سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (57) | 14 / 10 /2012 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

استعداد أممي لشتاء لاجئي سوريا

الأمم المتحدة تواجه نقصاً في الموارد لمساعدة اللاجئين السوريين

حمص | الخالدية

حذر المنسق الإقليمي للاجئين في الأمم المتحدة بانوس مومتزيس من أن الموارد المتوفرة لمساعدة الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين تنضب بسرعة.

وقال مومتزيس على هامش جولة إقليمية له في الخليج على رأس وفد من منسقي العمليات الإنسانية في سوريا، أن هناك "نقصاً كبيراً في الأموال" مشيرا إلى انه يسعى للحصول على دعم "مالي" ومساعدة لإيواء اللاجئين مع اقتراب فصل الشتاء، فضلاً عن مساعدات من اجل تأمين مياه نظيفة.

والأمم المتحدة التي أطلقت نداء لجمع 448 مليون دولار من اجل اللاجئين السوريين لم تحصل إلا على 142 مليون دولار حتى الآن، أي 29 بالمئة.

والوضع يبدو مقلقاً أيضاً بالنسبة لوكالات الأمم المتحدة الإنسانية التي تساعد النازحين داخليا والسكان الأكثر عرضة للخطر في سوريا.

وتم إطلاق نداء لجمع 348 مليون دولار أخرى لإغاثة هذه الفئة، إلا أن النداء تمت تغطيته بنسبة 38 بالمئة فقط.

وقال مومتزيس أن الأزمة السورية "تتطور بسرعة تفوق ما كنا نعتقده" وهذا يتطلب "آلية تمويل سريعة". ومع اقتراب فصل الشتاء، تتخوف الأمم المتحدة من تداعيات النقص المستمر في الأموال لإغاثة القسم الأكبر من اللاجئين السوريين الذين بينهم غالبية كبيرة من النساء والأطفال، وكذلك لإغاثة السكان الأكثر عرضة للخطر والنازحين داخل سوريا.

وقال منسق العمليات الإنسانية الإقليمية رضوان نويصر أن الأمر الأكثر إلحاحاً حاليا هو أن "نكون مستعدين للشتاء"، وهذا يتوقف على الأموال المتوفرة على حد قوله.

أما مومتزيس فقال في هذا السياق: "أن الأمور لم تعد كما كانت. دخلنا في مرحلة طوارئ. إنها أزمة"، مشيرا إلى أن ما بين ألفين وثلاثة آلاف لاجئ يعبرون الحدود إلى خارج سوريا كل يوم وذلك منذ شهرين تقريبا.

وهناك 2، 5 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وقد أسفر النزاع في سوريا حتى الآن عن مقتل أكثر من 31 ألف شخص.

وقال مومتزيس: "نحن نواجه الوضع يوما بيوم (...) الأموال تنضب بسرعة لأن المزيد من الناس يطلبون المساعدة".

وتعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المانحين الرئيسيين لوكالة الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين. ويأمل وفد المنظمة الحصول على وعود بالمساهمة خلال جولته في الإمارات وقطر الكويت والسعودية.

في سياق آخر أعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة الجمعة أنها "مستعدة" لمواجهة فصل الشتاء في سوريا والمنطقة، ولكنها أقرت في الوقت نفسه بأنها تواجه مصاعب جمة في إيصال المساعدات إلى محتاجيها داخل هذا البلد الغارق في نزاع مسلح.

وذكرت المتحدثة باسم المنظمة ميليسا فليمنغ أن المفوضية تعتزم إنفاق 64 مليون دولار لتنفيذ خططها لفصل الشتاء.

وتتوقع المفوضية أن يصل عدد اللاجئين السوريين في الأردن إلى 250 ألفا بحلول نهاية العام 2012، وأنها ستوزع في الشهرين المقبلين مساعدة مالية إضافية على أسر اللاجئين الأكثر عوزا بين 70 و140 دولارا شهريا، تضاف إلى المساعدة الشهرية الحالية (بين 64 و150 دولارا).

كما ستوزع المفوضية على اللاجئين قسائم شراء يمكن استخدامها في متاجر محددة لشراء ملابس شتوية وأجهزة تدفئة.

وسيتم تركيب نحو 2500 مسكن جاهز في مخيم الزعتري شمال الأردن على الحدود مع سوريا، إضافة إلى توزيع أغطية وأفرشة وملابس شتوية على المقيمين فيه. وستقدم المفوضية مساعدات مماثلة للاجئين السوريين المقيمين في مخيم بالعراق.

وبشأن بقية خارطة اللاجئين، يعيش في تركيا 170 ألف لاجئ سوري، بينهم 96 ألفا يقيمون في سبعة مخيمات تديرها السلطات التركية.

أما في لبنان فقد وجد قسم من السوريين الفارين من العنف في بلادهم ملجأ لدى أسر تستضيفهم، ولكن المفوضية أعربت عن أسفها لأن قسما آخر من اللاجئين لم يجدوا ملجأ واضطروا لاستئجار شقق ومساكن بأسعار إيجار باهظة. ولمساعدة هؤلاء في فصل الشتاء رصدت المفوضية 14. 1 مليون دولار.

وفي ما يخص الداخل السوري فإن المفوضية التي لديها في هذا البلد 350 متعاملا وثلاثة مراكز، تعتزم وضع برنامج لتقديم مساعدات مالية للنازحين، كما ستفعل في الأردن.

صعوبات كبيرة

في الوقت نفسه أقرت المتحدثة باسم المفوضية بأنها تجد صعوبات كبيرة في الوصول إلى المحتاجين لمساعداتها في المناطق البعيدة عن مراكزها، بسبب "العنف الرهيب" الدائر في سوريا.

وأحصت المفوضية أكثر بقليل من 340 ألف لاجئ سوري (مسجلين أو ينتظرون تسجيلهم) في الدول المجاورة لسوريا. وإضافة إلى هؤلاء، هناك نحو 18 ألف سوري طلبوا اللجوء إلى دول في الاتحاد الأوروبي ولا سيما ألمانيا، وناشدت فليمنغ هذه الدول الأوروبية إبقاء "حدودها مفتوحة".

وكان المنسق الإقليمي لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة بانوس مومتزيس قد حذر الخميس من أن الموارد المتوفرة لمساعدة الأعداد المتزايدة من اللاجئين السوريين تنضب بسرعة.

والأمم المتحدة التي أطلقت نداء لجمع 448 مليون دولار من أجل اللاجئين السوريين، لم تحصل إلا على 142 مليونا حتى الآن، أي ما نسبته 29٪.

والوضع يبدو مقلقا أيضا بالنسبة لوكالات الأمم المتحدة الإنسانية التي تساعد النازحين داخليا والسكان الأكثر عرضة للخطر في سوريا.

وتم إطلاق نداء لجمع 348 مليون دولار أخرى لإغاثة هذه الفئة، إلا أن النداء تمت تغطيته بنسبة 38٪ فقط.

ومع اقتراب فصل الشتاء، تتخوف الأمم المتحدة من تداعيات النقص المستمر في الأموال لإغاثة القسم الأكبر من اللاجئين السوريين الذين بينهم غالبية كبيرة من النساء والأطفال، وكذلك لإغاثة السكان الأكثر عرضة للخطر والنازحين داخل سوريا.

وهناك 2. 5 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية. وقد أسفر النزاع هناك حتى الآن عن مقتل أكثر من 31 ألف شخص.

وبينما فر 300 ألف شخص من البلاد وسجلوا أنفسهم لاجئين، نزح أكثر من مليون شخص عن ديارهم داخل سوريا، ولجأ بعضهم إلى أصدقاء أو أقارب في مناطق أكثر أمنا، بينما تكدس آخرون في بنايات عامة كالمدارس وبقي البعض في العراء.

وتعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المانحين الرئيسيين لوكالة الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين. ويأمل وفد المنظمة الحصول على وعود بالمساهمة خلال جولته في الإمارات وقطر والكويت والسعودية.

تقرير أيام الحرية الأسبوع الثاني من تشرين

أيام الحرّية

نسيبة هلال - اللجنة الإعلامية لأيام الحرية

و تستمر الثورة السورية في دفع المزيد من الشهداء ثمنا للحرية والعدل، تستمر في رسم شكل سوريا جديدة، ترسم بدماء الشهداء، وبدموع الأمهات، وخطوات المعتقلين داخل سجون النظام، فأروع شبابنا قدموا أرواحهم وأيامهم فداء لنعيش بوطن الحرية، لنكسر قضبان سجن الخوف، لنحقق وطنا يعيش فيه أبناءهم معنا نحقق فيه حياة الكرامة ونقول وداعا لحياة الذل والعبودية.

الثورة السورية ما تزال في قمة ألقها يغذيها الحماس للخلاص من عهد العبودية، تغذيها أحلام أطفالنا بعيش حياة تمنح الأطفال ما يستحقون من حب ورعاية.

ما زالت أيام الحرية تشارك في الثورة، رغم ارتفاع أصوات العسكرة ورغم اعتقاد البعض أن لا مكان للحراك السلمي في سوريا، إلا أننا نجد دائماً لأنفسنا مكاناً بين قلوب الناس ومعاناتهم اليومية..

فقد قامت تنسيقية المزة بتوزيع جريده عهد الشام في منطقة المزة بالمشاركة مع أيام الحرية.

كما قامت حرائر داريا بتلوين جدران داريا بالألوان وكتابة عبارات ثورية رائعة عليها: الشعب السوري ما بينذل، عدالة حرية مساواة، نريد سوريا بالألوان في رسم يجمع بين فن الغرافيتي وجمال الرسم اليدوي..

أيضا نشرت أيام الحرية ملفاً يقدم دراسة مكثفة حول تقديم الدعم النفسي للمعتقلين بعد الإفراج عنهم ومساعدتهم على استعادة توازنهم النفسي ليكونوا قادرين على مواجهة المجتمع والسير قدماً في متابعة حياتهم اليومية وضغوطها المادية والمعنوية، الدراسة موجهة لأهالي وأصدقاء المعتقلين والأشخاص المعنيين بمساندتهم وتقديم العون لهم.

شاركت أيام الحرية ضمن حملة شعب واحد ومصير واحد، الحملة التي انطلقت منذ عدة أسابيع بمساندة وتعاضد العديد من القوى والجماعات والصفحات الثورية بفيديو يتحدث عن تجربة طوائف الهند في التعايش: الهندوس والمسلمين، وكيف عانى هؤلاء طويلاً من الخلافات ذات الطابع الديني والمذهبي في الهند، وكيف كان ذلك مسبباً حقيقياً لتأخر الهند تأخراً شديداً على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضاً.. هو مثال صغير يجب علينا التعلم منه والحرص على عدم تكراره.

و في حملة تشكيل اللجان الأهلية قامت أيام الحرية بإصدار مناشير عن تشكيل اللجان الأهلية وتقسيمها إلى لجان حماية ولجان اقتصادية ولجان اجتماعية ولجان حقوقية، وتم تقديم شروح مفصلة لطريقة عمل هذه اللجان.

و تستمر أيام الحرية مع الثورة في الحراك المدني لإسقاط النظام وبناء مجتمع الحرية والعدالة والمواطنة..

مع أيام الحرية شاركونا الثورة.

أوجاع وطن

جـوا وبـرا

■ جمال منصور

وهاي آخر مرة لح قللك هالحكي،
يعني، بخصوص قصة
«يللي جوات البلد - يللي برات البلد».
شوف، عيني: ما حدا بيشك، ولو للحظة إنك إنت هلق، ملتعن سلاف سنسفيل دينك، بالبلد..
ويلك القصف / وويلك الحواجز / وويلك شي حدا يخدمك بتقرير، يشلفك ورا الشمس / وويلك تأمن اللقمة / وويلك غليان قلبك - راحوا الولاد ع المدرسة، رجعوا شقفة واحدة أو لأ؛؛
صح.
بس؛
ليكون مفكر إنو أنا ماني مغترب،
بس هيك، مجرد سائح، وتارك البلد تسالي، وتقفيل،
مشان إجازة صيفية بالكوت دازور؟؟
ليكون مفكرني مو طالع هربان، خوف ع حياتي وع حياة ولادي؟؟
ليكون مفكرني عم قطِف مصاري من ع شجر المشمش؟؟
ليكون مفكرني الفليبينيات عم يشيلوا خرايي من ورايي؟؟
ليكون مفكرني معزز، مكرم، ومروق ببلاد الغير؟؟
ولك، يا حبيبي؛؛
ما أنا تارك بيتي / تارك شغلي المنيح ومعاشي المرتب، سابقاً / تارك أهلي وصحابي وحبايبي / تارك العز والعزوة
وقاعد هون بالغربة - غريب،
مشكوك فيني، وين ما رحت، وشو ما عملت.
شغلي، شغل لحس طيز،
ودوبني عم بلحق جيب شي يكفي،
لحتى آكول وإشرب وإنستر بسقف - متلي متلك، بس بغير قرنة.
أنا؛ يللي ببلادي كنت عايش طول وعرض!!
باللّهِ، فكرك، أنا عايش برات البلد، هيك، هواية؟؟
تقفيلة؟؟
شمة هو؟؟
لأ، حبيبي. غلطان، وكتير، كمان.
وديرك بالك، كمان:
متل ما فيه ناس بتقول ع المغترب
«تفضل، سيدي؛ صار رجال، بس طلع لبرا!!»
أو «ياكول خرا - يللي برا، ما إلو يحاكينا!!
قاعد برا رجليه بالمي، ونحنا منتاك دِيننا!!»
بحب قللك: كمان مو كل مين قاعد جوات البلد
وبيكون عم يخصي عجول / وياكول خرا / ويبيض مراجل / ومقضيها بالقهاوي / وشاطر يبكي دموع تماسيح
هيك، فجأةً، بيصير
جان دارك،
أو صلاح الدين الأيوبي!!
بالمختصر؟؟
تنيناتنا رجلينا بالفلقة سوا، وين ما كنت وكنا -
الفرق بيناتنا؟؟
إنت الموت جاييك، ما بتعرف من وين وكيف
ونحنا عم نموت معك، من بعيد، وبالعين الموس ع الحدين!!
بقا؛ بلاها هالسيرة الطيزي، يستر على حريمك،
وركز معي شلون بدنا
إنت،
وأنا،
نطلع، ونطالع هالبلد من هالطابوسة الخرية،
يللي ورط ربنا فيها هالنظام الكر -
يستر على حريمك!!

مدارس المنفى لأطفال اللاجئين السوريين في لبنان

إحدى مدارس سراقب

في باحة مدرسة في طرابلس شمال لبنان يتجمع حشد من الأطفال للحصول على إعلام الثورة السورية قبل دخول المدرسة في عودة إلى عام دراسي ليس كسابقاته.

وسط الضجيج قال سيف المحمد الفتى في التاسعة من حمص وسط سوريا التي فرّ منها في أواخر 2011 "أنا سعيد بالعودة إلى المدرسة، لن اسمع القنابل ولا الرصاص".

كانوا حوالي 1500 طفل من الأثرياء والفقراء من درعا (جنوب) وحمص وحلب (شمال) وبدأوا دراستهم الابتدائية في مطلع الأسبوع في لبنان. لاحقاً سينضم إليهم مواطنوهم من الصفوف العليا الموزعون على عشر مدارس لبنانية في شمال البلاد المتاخم لسوريا.

سبع من تلك المؤسسات تابعة لمدارس الإيمان الإسلامي المنتمية إلى الجماعة الإسلامية السنية القريبة من الإخوان المسلمين في سوريا والتي تدير مدارس ومستشفيات في لبنان وتعرف بدعمها للثورة السورية.

وقال المشرف على هذه المؤسسات الخاصة غسان حبلص: "سيكون التعليم مجانياً وسنخصص راتبا شهريا بقيمة 600 دولار لكل من المدرسين السوريين". وتابع أن "الأموال التي وعدت بها مؤسسات خيرية من الخليج" ستضاف إلى موارد الجماعة الإسلامية الناشطة جدا في مساعدة اللاجئين السوريين.

وأعربت خديجة التي تبلغ 45 عاما وفرّت العام 2011 من درعا مهد الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد؛ عن ارتياحها، وقالت: "بحكم الواقع اضطر أولادي الثلاثة في الابتدائي إلى إعادة صفهم، ولم أكن املك المال لتسجيلهم في مدرسة لبنانية. اليوم بات لديهم إمكان لمتابعة دروسهم".

على الطريق المؤدية إلى المدرسة تختلط سيارات العائلات الثرية بالسوريين الأكثر تواضعا الذين يسيرون وخلفهم أولادهم تحت الأمطار الأولى لتشرين الأول/أكتوبر.

عدد كبير من الأطفال فاتهم العام الدراسي الفائت بسبب انعدام الموارد والمدرسين السوريين.

في هذه المدارس لا يتابع اللبنانيون والسوريون الدروس معاً، وخصوصا بسبب اختلاف المناهج التعليمية. ففي لبنان تدرس المواد العلمية بالفرنسية أو الانكليزية، وفي سوريا بالعربية.

كذلك، نظرا إلى نقص الأمكنة في المدارس يضطر التلاميذ السوريون إلى الدراسة بعد الظهر طوال ثلاثة أيام بعد انتهاء حصص اللبنانيين. أما الجمعة والأحد اللذان يشكلان يومي عطلة في بعض المدارس التابعة لمؤسسات إسلامية في لبنان فيتابع فيهما السوريون الدروس صباحا.

ومع العودة إلى مقاعد الدراسة تم تصوير نسخ من الكتب المدرسية السورية وأزيلت منها عبارات التمجيد الكثيرة لنظام بشار الأسد. وقال حبلص: "الكتب سورية لكن ألغي منها كل ما شوهه نظام الأسد" ولا سيما في كتب التاريخ.

كما أن التلاميذ من اللاجئين لن يستمعوا صباح كل يوم إلى النشيد الوطني السوري قبل بدء الدروس كما هي الحال في سوريا.

وأعرب طارق زعبي (50 عاما) اللاجئ من حلب عن سروره لرؤية أطفاله يعودون إلى المدرسة، لكنه قلق على ابنه البالغ 20 عاما لأن الطلاب الجامعيين لا يستفيدون من مبادرة مماثلة. وقال بنبرة حازمة: "خسرت منزلي وكل ما املك في سوريا، لا أريد أن يخسر أولادي مستقبلهم أيضا".

وأفاد صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن 30 ألف طفل وفتى على الأقل تراوح أعمارهم بين خمسة و17 عاما فروا من سوريا إلى لبنان، فيما يظل عدد الأطفال اللاجئين في بعض المناطق اللبنانية أكبر من قدرة المدارس على استيعابهم.

منظمات دولية: سوريا الأخطر عالمياً على الصحافيين
شهر سبتمبر سجل رقماً قياسياً في عدد القتلى من الصحافيين بسوريا

أفادت منظمة حقوقية سورية بأن عدد الضحايا من الصحافيين العاملين في سوريا بلغ مستويات قياسية خلال شهر سبتمبر الماضي، فيما صنّفت منظمات دولية سوريا ضمن البلدان الأشد خطراً وقمعاً للصحافيين في العالم.

ووثقت رابطة الصحافيين السوريين مقتل 13 صحافياً وناشطاً إعلامياً في شهر سبتمبر الماضي، مشيرة إلى أن خمسة منهم لقوا مصرعهم في دمشق وريفها، في حين قتل أربعة آخرون في دير الزور شرق سوريا، واثنان في حلب التي تشهد معارك عنيفة بين قوات النظام السوري والجيش السوري الحر، وواحد في كل من حماه وحمص وسط البلاد.

وبحسب المنظمة، فإن حصيلة قتلى الثورة السورية من الصحافيين والنشطاء الإعلاميين والصحافيين المواطنين ارتفعت إلى 78 إعلامياً منذ بداية اندلاع الثورة في مارس/آذار العام الماضي.

واعتبرت المنظمة في تقرير لها نشرته، أمس، أن قتل الصحافيين هو سياسة ومنهج يتبعه النظام السوري لمنع نشر أي معلومة وكتم أصوات السوريين التواقين إلى الحرية، والاستمرار في قمعهم وقتلهم. في وقت لاتزال فيه البلاد «ممنوعة من دخول الصحافة العالمية، في ظل ارتكاب مجازر ومذابح بحق أبناء الشعب السوري»، حسب وصفها.

وقال مسعود عكو، رئيس لجنة الحريات الصحافية في رابطة الصحافيين السوريين، إن النظام السوري يقتل الصحافيين والنشطاء الإعلاميين والصحافيين المواطنين بشكل ممنهج وفق «سياسة إجرامية تهدف إلى كتم المعلومة ومنعها من النشر». متهما المجتمع الدولي باستمراره في التزام الصمت تجاه مأساة الشعب السوري.

وأضاف عكو في تصريحه أن منظمته تعمل مع شركائها في المنظمات الدولية المختلفة على تحريك دعاوى ضد النظام السوري في مقتل 78 صحافيا وناشطا إعلاميا.

ودفع مقتل العشرات من الصحافيين السوريين والأجانب في سوريا خلال العامين الأخيرين لجنة حماية الصحافيين الدولية ومقرّها نيويورك، إلى اعتبار سوريا أخطر مكان في العالم على الصحافيين، حسب ما أظهرته أبحاث المنظمة. وكانت اللجنة قد وثقت تصاعداً في المخاطر التي تواجه الصحافة في سوريا خلال الأسابيع الخمسة الماضية، بما في ذلك اختفاء ثلاثة صحافيين أجانب.

وفيما أعربت منظمة «مراسلون بلا حدود»، ومقرّها باريس، خلال الشهر الماضي عن تساؤلها فيما إذا كان الصحافيون الأجانب أهدافاً للقوى الأمنية السورية، أبدت قلقاً بالغاً إزاء مصير الصحافيين الأجانب الثلاثة كنيت أونال وبشار فهمي القدومي من قناة الحرّة والصحافي الأمريكي المستقل أوستن تايس، التي رجّحت تقارير اعتقالهم من قبل المخابرات السورية.

ولقي العديد من الصحافيين السوريين والأجانب، بينهم فرنسيون وأمريكيون ويابانيون وعراقيون، مصرعهم خلال تغطيتهم للأحداث الدائرة في سوريا منذ مارس العام الماضي، في وقت تتهم فيه السلطات السورية باستهداف جميع الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي المستقل والمناهض للنظام، بمن فيهم صحافيون يعملون في مؤسسات حكومية أبدوا معارضتهم للنظام.

وفي حين تصنّف «مراسلون بلا حدود» الرئيس السوري بشار الأسد منذ سنوات ضمن من تطلق عليهم المنظمة «صيادي الحرية»، أشارت في تقريرها السنوي الأخير حول حريات الصحافة في العالم إلى أن سوريا انتقلت من المرتبة السابعة عام 2010 إلى المرتبة الثالثة عالمياً، ضمن الدول الأكثر قمعاً للحريات في العالم.

محاكم ثورية بسوريا لسد غياب القضاء

■ محمد النجار- ريف إدلب

شكل علماء دين وقضاة ومحامون محاكم ثورية في مناطق ريف إدلب التي باتت تحت سيطرة كتائب الجيش السوري الحر، لسد الفراغ الذي تركه غياب النظام ومؤسساته وأهمها القضاء.

ففي زيارة لأحد المقار الستة لهذه المحاكم التي مضى على تشكيلها سبعة أشهر في إحدى قرى ريف إدلب، كانت غرف الهيئات القضائية وديوان المحكمة ومكتب رئيسها تزدحم بالمراجعين الذين يتقاضون أمامها لحسم خلافات تبدأ من خلافات الأحوال الشخصية، وصولا إلى خلافات استخدمت فيها الأسلحة.

وتتكون المحكمة التي يرأسها النائب العام من هيئات قضائية للقضايا الجزائية، والمدنية، والجنايات، والصلح، والأحوال الشخصية، إضافة إلى هيئة تعنى بالنظر في نقض الأحكام. ويبلغ عدد العاملين فيها 16 قاضيا شرعيا و4 محامين و3 قضاة مدنيين.

يبدأ التقاضي في المحكمة بتسجيل الدعاوى لدى ديوان المحكمة الذي يتكون من رئيس الديوان وكاتب عدل وفني حاسب ومساعد أول منشق يتولى قلم المحكمة، حيث تحال إلى النيابة العامة التي يرأسها محام منشق عن النظام، ويرسل مذكرات الإحضار إلى المدعى عليه، وتكرار الطلب في حال عدم الحضور، وأخيرا إرسال طلب "جلب" تنفذه سرية أمنية من إحدى فصائل الثوار والمكونة من 50 عنصرا.

بعد ذلك ترسل القضية مع المتخاصمين إلى الهيئة القضائية المختصة التي تتخذ القرار الذي تراه مناسبا، مع منح المتضرر حق النقض أمام هيئة أخرى.

تنفيذ العقوبة

وتنفذ الأحكام القضائية من قبل السرية الأمنية التابعة للمحكمة، حيث يتم إيداع المحكومين الحبس في سجن بجبل الزاوية يخضع لمعايير يقول القائمون على المحكمة إنها تتماشى مع مطالب الحرية التي خرج من أجلها الشعب السوري.

وبحسب ديوان المحكمة فإن عدد القضايا التي يستقبلها كل فرع من فروعها يبلغ نحو 25 قضية يوميا.

رئيس المحكمة الشيخ حسن الدغيم تحدث عن دواعي تشكيل المحكمة، مؤكدا أنها جاءت بعد الفراغ الأمني الذي تسبب به "اختطاف النظام الأسدي لوزارتي العدل والداخلية اللتين جيّرهما لقمع المتظاهرين".

وقال إن قيادة الثورة وبالتعاون مع هيئات شرعية وخاصة هيئة العلماء الأحرار وقانونيين، تداعت لسد هذا الفراغ لملاحقة اللصوص والمجرمين والفصل في المنازعات بين المتخاصمين، وتأمين محاكمات عادلة لمن تورطوا في الخدمة مع النظام.

وعن المرجعية القانونية للمحكمة قال الدغيم إنها تستند إلى قرارات المجالس العسكرية وتشريعاته وخاصة المتعلقة بقطع الطرقات وملاحقة الخارجين عن القانون، إضافة إلى قانون العقوبات السوري باستثناء ما يتعلق بالجرائم السياسية، وإلى الشريعة الإسلامية باعتبارها المصدر الأول للتشريع وفقا للدستور السوري.

ويشرف على تطبيق أحكام الشريعة هيئة عليا من المحكمة مكونة من 3 محامين مدنيين و3 قضاة مدنيين و3 قضاة شرعيين، وضعت أكثر من 70 مادة، بحسب رئيس المحكمة.

احترام الأحكام

وتحدث الدغيم عن تمكن المحاكم من الفصل في قضايا ظلت معلقة في محاكم النظام السوري لعشرات السنوات، مؤكدا التزام المجتمع بقرارات المحكمة واحترامهم لها. وأعلن أن ثوارا وقادة فصائل ثورية مثلوا أمام المحاكم، وحكم على بعضهم بالسجن، وأنهم ينفذون الأحكام المتعلقة بهم في السجن التابع للمحكمة.

من جهته اعتبر أمين سر المحكمة القاضي عامر عساف أن "الحاضنة الشعبية" لهذه المحاكم ورعايتها لمصالح الناس والثوار، أدتا إلى نجاحها بشكل منقطع النظير، "خاصة أنها جاءت في وقت انهارت فيه مؤسسات الدولة ومنها القضاء وأجهزة الداخلية". ولفت عساف إلى أن العاملين في المحكمة متطوعون لم يقبض أي منهم ليرة واحدة.

وعن وصف هذه المحاكم بأنها "شرعية" وصورتها النمطية بأنها تنفذ أحكاما مخالفة لمعايير حقوق الإنسان، أكد عساف أن معايير الشريعة الإسلامية مطبقة في هذه المحاكم، لكنه رفض تشبيهها بالمحاكم التي اشتهرت في الصومال وغيرها، مؤكدا طغيان القانون المدني على الأحكام، مكتفية بأحكام السجن حتى قيام الدولة المدنية.

أما رئيس السرية الأمنية بالمحكمة النقيب المنشق أحمد حمود فأكد أن مهام سريته حراسة المحكمة ومنع دخول الأسلحة مع المتخاصمين إليها، إضافة إلى جلب المطلوبين أو القبض عليهم وفقا للأوامر الصادرة عن القضاة، وإيداع المحكوم عليهم السجن التابع للمحكمة.

وقال إن المسلحين لا يتدخلون في عمل المحكمة، وإن السرية نفذت أوامر اعتقال وإيداع في السجن بحق ثوار معروفين أدينوا بالتجاوز على حقوق الناس.

وبرز خلال الجولة في المحكمة حجم تقاضي الناس أمامها، وعدم تسجيل حالات اعتراض على أحكام بعضها بالسجن. كما لفت الأنظار منع دخول الأسلحة إلى المحكمة حتى من قبل أفراد السرية الأمنية الذين يتركون أسلحتهم في الخارج، حتى لو كان دخولهم لأسباب تتعلق بالعمل وتنفيذ الأحكام.

كما أكد القضاة العاملون بالمحاكم أن عملهم سينتهي بعد انتهاء الثورة، وأن دورها سينتهي عندما تقام الدولة المدنية العادلة، وفقا لأحد قضاة المحكمة من علماء الشريعة.

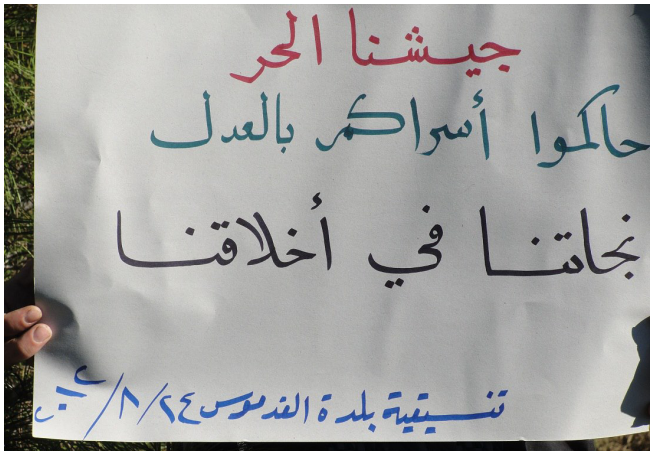

شبكة "حلب نيوز" تتحدى القيود الإعلامية في نقل أخبار معركة مصيرية

يستقر في أحد مباني مدينة حلب شمال سورية عدد من الصحفيين الهواة والتقنيين، يتحدون خطر الموت والاعتقال، ويجمعون ما تيسر لهم من أخبار عن مدينتهم التي باتت تحتل واجهة الأحداث في سورية.. أنها وكالة "حلب نيوز" الإخبارية المعارضة التي تعمل على كسر القيود الحكومية على الإعلام.

ويعمل في هذه "الوكالة" عدد من الناشطين من بينهم التقني الشاب أبو محمود (20 عاما) الذي اختار هذا الاسم للتعريف عن نفسه مفضلاً عدم ذكر اسمه الحقيقي وطالبا عدم تصوير وجهه. وهم يقيمون في هذا "الأستوديو" المزود بجهازي كومبيوتر وجهاز انترنت وطاولة وكراس مع بعض الأغطية ولوازم النوم، إلى جانب عدد من منافض طافحة بالرماد وأعقاب السجائر.

ويقول هذا الطالب الذي انضم إلى صفوف المعارضة "انطلقت حلب نيوز في شباط/فبراير الماضي" أي بعد حوالي عام على بدء الاحتجاجات في سورية ضد نظام بشار الأسد.

ويشرح آلية العمل قائلاً: "عندما نسمع قصفا على المدينة، أو عندما نتلقى عبر جهاز اللاسلكي نبأ ما، ينطلق احد الصحفيين إلى المكان لتقصي الحقيقة".

عبد الرزاق البالغ من العمر 24 عاما هو أحد المراسلين لحلب نيوز، وهو مقيم في منطقة يسيطر عليها الجيش السوري الحر. وقبل ذلك، كان عبد الرزاق صحفيا في مجلة سورية، ثم انضم إلى الإعلام المعارض قبل أربعة أشهر.

ويفسر تصميمه على العمل في صفوف إعلام الثورة: "لقد رأيت الكثير من الأشخاص تقتلهم قوات النظام المجرم، كثيرون من أصدقائي قتلوا".

يعمل يعرب (18 عاما) مع حلب نيوز في مجال تصوير المقاطع ليتم بثها بعد ذلك على موقع يوتيوب أو توزيعها على وسائل الإعلام. ويقول: "قبل ذلك، كنت اعمل بائعا للملابس، ثم أصبحت مغنيا في التظاهرات، ثم توقفت عن الغناء في التظاهرات لأتحول إلى التصوير ونقل الأخبار".

وعندما ينزل يعرب إلى ميدان العمل، يصور بواسطة كاميرا صغيرة، ويكتب المعلومات والأشياء التي يلاحظها، وشهادات السكان والمقاتلين.

ويقول: "أذهب للعمل كل يوم، ولا أبقى في ميدان العمل أكثر من ساعتين لأسباب أمنية، أحب هذا النشاط.. ولكن الدافع الأول هو أني أرى في هذا العمل جهادا".

وتنقل حلب نيوز يومياً عدداً كبيراً من الأخبار عن مدينة حلب التي تتعرض بشكل يومي لنيران قوات بشار الأسد، والتي تشهد أيضاً هجمات يومية يشنها المعارضون على مواقع قوات النظام السوري.

وبعد ظهر كل يوم، يجمع الصحفيون معلوماتهم، ويرسلها التقني أبو محمود من خلال خط انترنت بطيء، إلى الفريق الذي يعمل في "تلفزيون حلب". ويبث هذا التلفزيون الأخبار الواردة في شريط أخبار تعلوه صورة ثابتة.

ويعتمد هذا الفريق الإعلامي على ما يقدمه رجال أعمال معارضون في المدينة، ويؤمنون بذلك تكاليف عملهم وخبزهم اليومي.

أما الصور والمقاطع التي يجمعها فريق حلب نيوز، فهي تبث على الانترنت لتنضم إلى العشرات والمئات من المقاطع التي يبثها كل يوم ناشطون ومكاتب إعلامية في طول البلاد وعرضها، للشهادة على العنف القاسي الذي يمزق بلدهم.

النظام السوري: عوالم الوهم

التحالفات الدولية، الأصدقاء والأعداء (1)

■ ياسر مرزوق

سورية حافظ الأسد ومن نواح كثيرة خيطت على مقاس زعيمها، وقد لوحظت بصمات الأسد على كل خطوة وكل شبر في السياسة السورية، وخاصة على السياسة الخارجية، حيث كانت التحالفات التي عقدها الأب، من أهم العوامل لاستمرار النظام وتوريثه فيما بعد، هذه التحالفات التي بناها النظام، على أساس قاعدة شديدة البساطة، مصلحة النظام أولاً ومصلحته أخيراً، تحت عناوين القومية العربية تارة والمقاومة والممانعة تارة أخرى، تحت هذه العناوين بنى النظام عوالم تحكمها مصلحته، ولم يتورع عن نقضها في اللحظة التي تتعارض مع مصلحته..

عوالم الوهم إضاءة في ملفنا اليوم على تحالفات النظام، أصدقائه وأعدائه، وعن مدى عقائدية هذه التحالفات وقدرة النظام على التملص منها، لعبةً أتقنها الأب وفشل فيها الابن بجدارة..

الجمهورية الإسلامية الإيرانية:

أجرأ ملامح سياسة الأسد الخارجية كانت بلا شك وقوفه مع إيران الثورة، فمنذ اللحظة التي تسلم فيها الخميني السلطة في أوائل عام 1979 اعتبر الأسد مصادقته شيئاً تقتضيه المصلحة العربية العليا، مما خلق محوراً شيعياً يمتد من طهران عبر دمشق إلى جنوب لبنان لاحقاً، دعمه وقوف الأسد مع إيران في حرب الخليج الأولى في مواجهة العرب جميعاً، ومعاهدات للصداقة والدفاع المشترك، توالت خلال فترة حكمه، لكن العلامة الأبرز في تاريخ هذا التحالف، قضية إيران – كونترا، التي عقدت بموجبها إدارة الرئيس الأمريكي ريغان اتفاقاً مع إيران لتزويدها بالأسلحة بسبب حاجة إيران الماسة لأنواع متطورة منها أثناء حربها مع العراق وذلك لقاء إطلاق سراح بعض الأمريكان الذين كانوا محتجزين في لبنان، حيث كان الاتفاق يقضي ببيع إيران وعن طريق إسرائيل ما مجموعه 4000 صاروخ من نوع "تاو" المضادة للدروع مقابل إخلاء سبيل خمسة من الأمريكان المحتجزين في لبنان.

وقد عقد جورج بوش الأب عندما كان نائباً للرئيس رونالد ريغان في ذلك الوقت، هذا الاتفاق عند اجتماعه برئيس الوزراء الإيراني أبو الحسن بني صدر في باريس، اللقاء الذي حضره أيضاً مندوب عن المخابرات الإسرائيلي الخارجية "الموساد" المدعو "آري بن ميناشيا"، الذي كان له دور رئيسي في نقل تلك الأسلحة من إسرائيل إلى إيران. وفي آب من عام 1985، تم إرسال 96 صاروخاً من نوع "تاو" من إسرائيل إلى إيران على متن طائرة dc-8 انطلقت من إسرائيل، إضافة لدفع مبلغ مقداره 1، 217، 410 دولار أمريكي إلى الإيرانيين لحساب في مصرف سويسرا يعود إلى تاجر سلاح إيراني يدعى "غوربانيفار". وفي تشرين الثاني من عام 1985، تم إرسال 18 صاروخاً تم شحنها من البرتغال وإسرائيل، تبعها 62 صاروخاً آخر أرسلت من إسرائيل، تحولت هذه الصفقة السرية إلى فضيحة عرّت الثورة الإيرانية في مهدها وأسقطت بطلان ادعاء الثورة بمعركتها لتحرير القدس وأطاحت بولاية الرئيس الأمريكي الثانية.

وسننقل هنا ما ذكره باتريك سيل عن الدور السوري في الفضيحة، في كتابه "الأسد والصراع على الشرق الأوسط" الصفحة "790": كان من غرائب المصادفات أن سوريا هي التي كشفت النقاب عن هذه الفضيحة لأول مرة، فقد علم ضابط مخابرات سوري في طهران وهو"أياد المحمود" بزيارة "ماكفرلين" مستشار الأمن القومي الأمريكي الشاذة لطهران، وكان أول فعل أملته غريزة السلطات في دمشق هو إبقاء القصة مطوية كي لا يحرجوا حلفائهم الإيرانيين.. وفي 2 تشرين الثاني عام 1986 اختطف "إياد المحمود" رجل سوريا في طهران، على يد جماعة إيرانية متطرفة يقودها "مهدي الهاشمي"، ولها علاقة بالجماعات الشيعية المتطرفة في لبنان، وربما كان اختطافه احتجاجاً على محاولات سوريا ضبط وكبح تلك الجماعات المتطرفة.. فاحتجت سوريا بشدة، وأطلق سراح المحمود خلال يوم واحد، لكن الحادثة زادت من حدة التوتر بين دمشق وطهران حول لبنان حيث كان صنائع إيران في حزب الله يتململون ضد السيطرة السورية ويقاومونها.

هكذا وفي الثالث من تشرين الثاني، سربت سوريا خبر زيارة "ماكفرلين" لطهران والاتصالات الإيرانية – الأمريكية السرية إلى صحيفة صديقة في بيروت هي مجلة "الشراع".. لتقذف حجراً في بركة الشرق الأوسط لم يترك زاوية منه بلا تأثير..

الهدف من إيراد هذه الواقعة هو التأكيد على بطلان ادعاءات الملالي، بالمقاومة والممانعة، وبأن تحرير القدس ما هو إلا ذريعة لتنفيذ مشاريعها في المنطقة، وقد تتخلى عنها المقاومة وتتحالف مع الشيطان، إذا ما دعتها المصلحة، والسلوك الإيراني في قضية إيران كونترا ليس استثناءً، وأبلغ دليل على ذلك ما تناقلته وسائل الإعلام مؤخراً عن شراء إيران أجهزة مراقبة لحماية السيارات الحكومية من إسرائيل.

كما أن الهدف هو إثبات بطلان الادعاء بالوحدة العضوية بين النظامين الإيراني والسوري تحت مسمى المقاومة، فلو كانت هذه الوحدة يفرضها وجود عدو مشترك هو إسرائيل، لكان النظام سرب الخبر فوراً، إلا أنه احتفظ بالورقة كورقة تحكمها طبيعة العلاقة مع إيران.

أما وفي عهد الرئيس الابن، فقد استمر هذا الحلف، لكن ومع تعاظم دور حزب الله في لبنان، اختلفت قواعد اللعبة وتحولت دمشق لممر للمخططات الإيرانية، مع استلابٍ غير معهود للمشهد السوري ثقافياً ودينياً، إذ انتشرت الحوزات الشيعية في مختلف القرى الفقيرة في سوريا، ومع اندلاع الثورة السورية، تمترست إيران في خندق النظام وزاودت عليه أحياناً، وليس خافياً على أحد التورط الإيراني في الدماء السورية. والنظام وبحكم قوى الدفع الذاتي لما بناه الأب عَرَفَ كيف يَسْتَثْمِر الأهمية «الجيو - استراتيجية» لسوريا في الزَّج بقوى إقليمية "في مقدمها إيران" في صراعه الضاري والمرير من أجل البقاء، مُكْتَسِباً، من ثمَّ، «صفة تمثيلية جديدة»، يكمن فيها سر استمراره حتى الآن؛ فهو الآن ممثل المصالح الإستراتيجية لتلك القوى، والذي يُقاتِل، ويُقتَّل شعبه، دفاعاً عنها، معللاً نفسه بوهم أنَّ هذا «الخارج» سيحميه إلى الأبد من «الداخل»، الثائر عليه حتى إطاحته.

إلا أن خلافات كبيرة جدت بين قيادات إيرانية مهمة بسبب الموقف من نظام الأسد، يأتي ذلك في ظل مساع حثيثة من طهران للتفاهم مع واشنطن وقطع الطريق على أي هجوم عسكري ضدها. حتى أن شقاً من القيادات البراغماتية أصبح يطالب بفك الارتباط مع نظام الأسد في أقرب وقت تحسباً لغضب أميركي قد ينجر عنه هجوم مباغت سواء من القواعد الأميركية بالخليج، أو بواسطة إسرائيل. ويقول الفريق البراغماتي في طهران "إن الأسد ورقة لم تعد تفيدنا في شيء، بل قد تجلب لنا مخاطر كثيرة، والأفضل فتح قنوات مع واشنطن".

وقد تداولت وسائل الإعلام أخباراً عن مشاورات دارت بين واشنطن وطهران، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول اتفاق يشمل الموقف من البرنامج النووي وسوريا. وتمت المشاورات على مستوى عال بين ممثلين لنجاد ودوائر أميركية تعهدت فيها طهران بالتزام "الخطوط الحمراء" في الحفاظ على المصالح الأميركية بالمنطقة.

وفي مقابل الفريق البراغماتي يصر فريق متشدد "على صلة بدوائر الحرس الثوري" على التمسك بالأسد إلى آخر لحظة، ويقول إن سقوط الأسد يعني ترك حزب الله وحيداً في المعركة، وبذلك تفقد إيران أوراق ضغطها بالمنطقة.

كما أن الفشل في ترجيح كفة النزاع في سوريا لصالح نظام الأسد رغم الدعم المالي والعسكري الضخم لنظامه أحدث انقساماً بين علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران وبين اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. وبحسب تقارير صحفية فإن إيران دفعت رواتب قوات النظام السوري لعدة أشهر بالإضافة إلى تزويده بالأسلحة والدعم اللوجستي، وفقاً لمصادر في المعارضة السورية والتي تتهم طهران في الكثير من الأحيان بدعم النظام السوري بالمقاتلين.

والخلافات داخل إيران مرشحة للتوسع وستزيد من زعزعة هيبة المحافظين في النظام، وقد تشق صف المحافظين أنفسهم، خاصة في ظل رغبة طهران في إرضاء الإدارة الأميركية بكل الطرق لمنع أي هجوم مباغت عليها. والقيادة الإيرانية تسعى لطمأنة واشنطن بكل الطرق، حتى أنها قد تعرض قريباً التخلي عن نظام الأسد، والقبول بأي تغيير يحدث في سوريا.

إيران التي تعاملت مع إسرائيل في حربها مع العراق، لن تدافع عن الأسد حتى النهاية، إيران التي تنازلت عن مشروع تصدير الثورة قبل بدايته، والتي خرجت أو أخرجت من فلسطين أخيراً، مستعدة للعودة للعمق الفارسي والاكتفاء به حرصاً على وجودها، وسياسة الظاهر والباطن فنٌ يتقنه الإيرانيون أكثر من أمم الأرض جميعها، وما تصريحات الساسة الإيرانيين بثقتهم من انتصار الأسد على خصومه، موجهة إلى المشككين في الداخل الإيراني أكثر منها إلى الخارج. الداخل الإيراني الذي نادى في مظاهراته الأخيرة "لا سوريا ولا لبنان بدمي أفدي إيران" علها بداية الربيع الفارسي المتأخر قليلاً.

الخليج العربي:

سنحصر حديثنا عن الدولتين الأبرز على الساحة الخليجية، السعودية كبرى الدول العربية بحكم التاريخ والجغرافيا، وقطر صاحبة المشروع الأبرز عربياً والأكثر غموضاً حتى الآن..

لا يخفى على أحد أن العلاقات السعودية - السورية وصلت إلى نقطة اللاعودة. ولعل وصف وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل النظام السوري بـ "سلطة الاحتلال" يعبّر عن حجم الافتراق بين البلدين الذي فجرته أزمات دورية متتالية من لبنان إلى فلسطين ومن العراق إلى إيران، مع فارق أساسي أن سورية الأسد تحولت ساحة للصراع الدولي بعدما كانت أحد أطراف هذا الصراع زمن التكليف الأميركي والتسامح السعودي.

في عهد الرئيس حافظ الأسد، توطّدت العلاقات بين البلدين حول العديد من القضايا ولعل الدعم الخليجي والسعودي خاصة المهتم باستقرار الجار الشمالي، كان من أهم عوامل تماسك واستمرار نظام الأسد الأب وابنه، حيث تلقت سوريا مساعدات مالية من المملكة العربية السعودية عام 1967 لأنها كانت في حال حرب مع إسرائيل وتوالت المساعدات في الأعوام 1973 و1976 و1982، بحجة الصراع العربي الإسرائيلي تارة وبحجة دخول القوات السورية لبنان، وفي حرب الخليج تلقى الأسد مساعدات مالية ضخمة، شكراً له دعمه لقوات التحالف ضد العراق، في العام 1990 وفي مثل هذه الأيام تقريباً ظهر وزير الخارجية الأمريكي "جيمس بيكر" فجأة في دمشق واجتمع خمس ساعات مع الرئيس الأسد، بعدها أعلنت دمشق عن استعدادها لإرسال قوات سورية إلى السعودية للعمل تحت القيادة المشتركة الأمريكية، وأن قوة كتيبة مستعدة للسفر، وأن ألوية أخرى تليها على الطريق، وأعلن أن ذلك تم بعد مكالمة تليفونية من الملك فهد إلى الرئيس حافظ الأسد، وبعد حرب الخليج عقد الأسد مع مصر ودول الخليج تحالفاً تحت اسم "إعلان دمشق"، وفي عام 2004 تلقى نظام الأسد الابن معونة مالية ضخمة لدعم مواقفه ضد إسرائيل، مما ساعد النظام السوري على تكديس احتياطي ضخم من النقد الأجنبي، دون الحاجة للقيام بإصلاحات اقتصادية حقيقية.

وبقيت العلاقات السعودية السورية بأحسن حالاتها، تؤمن لنظام الأسد الأب فرصة نقدية مستمرة، وقنوات مفتوحة للحوار مع أمريكا، لم يعكر صفوها إلا الدور السوري في لبنان، ولا سيما في ضوء دور "الإطفائي" الذي لعبته الرياض خلال حرب السنتين التي امتدّت بين عامي 1975 - 1976 إذ أثمرت مساعيها في قمة الرياض عن تشكيل قوات الردع العربية قبل أن تتطوّر الأمور لاحقاً مع خروج العرب ودخول الجيش السوري لبنان العام 1976 ليتجدّد "التفويض" العربي - الدولي لسورية في لبنان بفعل الاجتياح العراقي للكويت ما مكّن دمشق من الانفراد في تطبيق "النسخة السورية" من اتفاق الطائف.

ومع نظام الابن بدا شيءٌ من الجفاء يشوب العلاقة، خاصة بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 1559 عام 2004 والمتضمن الانسحاب السوري من لبنان، وما تلاه من انعكاسات عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، حتى جاءت زيارة الأمير "آنذاك" عبد الله بن عبد العزيز لدمشق في أيار 2005 حيث طالب بالانسحاب الفوري والكامل للجيش السوري من لبنان، ثم تصريحات رأس النظام بعد حرب تموز، والتي يصف فيها القيادات السعودية بأنصاف الرجال، بالتزامن مع تصاعد النفوذ الإيراني في سوريا مقابل محاولة الرياض احتواء الأزمات اللبنانية عبر النهج الوسطي والسعي إلى إعادة دمشق إلى الحاضنة العربية، تحديداً بعد القمة الرباعية التي عقدت في الرياض بين مصر وسورية والسعودية والكويت، لكن دمشق حسمت خيارها بالوقوف إلى جانب إيران ولم تستجب لمحاولات الترميم التي بادرتها إليها الرياض.

ومن تتبعنا لسير العلاقات بين البلدين، يبدو واضحاً هزلية الخطاب الرسمي السوري تجاه السعودية وموقفها من الثورة السورية، ووسم أي نشاط سعودي بغزو وهابي تكفيري، وإلحاق أقدع الأوصاف بالنظام السعودي، وكأن المذهب الوهابي عقيدة اعتنقتها المملكة في 15 آذار 2011، متجاهلين بأن مملكة آل سعود الحليف التاريخي والممول الأساسي لنظام الأسد، قامت على الدعوة الوهابية منذ تأسيس المملكة..

أما قطر وبحكم ضعف دورها زمن الأسد الأب، إلا أن العلاقات من نظام الابن وصلت ذروتها وخاصةً بعد حرب تموز والدعم القطري للمقاومة في لبنان، وفي عام 2006 زار أمير قطر الضاحية الجنوبية في لبنان بعد الهجوم الإسرائيلي والتي استقبله أهلها وشكروه ورفعوا صوره في مناطق الضاحية والجنوب عرفاناً بجهود قطر في إعمار مساكن ومؤسسات اللبنانيين عقب الهجوم الإسرائيلي لها، كما استضافت قطر ورعت المصالحة اللبنانية في الدوحة بمباركة نظام الأسد، و تحت ذريعة إعمار جنوب لبنان حصل حزب الله على 500 مليون دولار من دولة قطر نقداً بالإضافة إلى أموال الكثير من مشاريع البناء خاصة ما يتعلق بمراكز ومؤسسات هذا الحزب في الضاحية وجنوب لبنان، وعندما زار أمير دولة قطر الضاحية الجنوبية استقبله رئيس البرلمان نبيه بري أمام الضيف الضخم الزائر: قطر يا قطر كان عطاؤك قطرة ثم انهمر.. كما قدم النظام السوري إقطاعاً غرب دمشق لأمير قطر ليشيد عليه قصراً كهدية شكر على مواقفه الداعمة للمقاومة..

وفي 15 آذار عام 2011 اكتشف النظام السوري، بأن النظام القطري حليفٌ للصهيونية وللإمبريالية العالمية، وأن دولة قطر من ممالك النفط الأمريكي، وأن محطتها الفضائية الشهيرة، والتي كانت تعمل بها المستشارة الإعلامية لرأس النظام ليست إلا قناةً للفتنة، وأن.. وأن.. لتسقط كل عبارات المديح والقصائد التي تغنى بها النظام وحلفاءه عن قطر المقاومة وقطر القومية العربية.

كتب لوبمير أنه "منذ 16 تشرين الثاني عام 1970 نزعت الأدلجة من السياسات السورية على نطاق واسع، وتضاءلت البعثية إلى مجرد إيديولوجيا تبرير وذخيرة من العبارات الدعائية"..

الدعاية التي يتقنها النظام دعاية الممانعة..

بين التعصب والانتماء (3)

■ خالد كنفاني

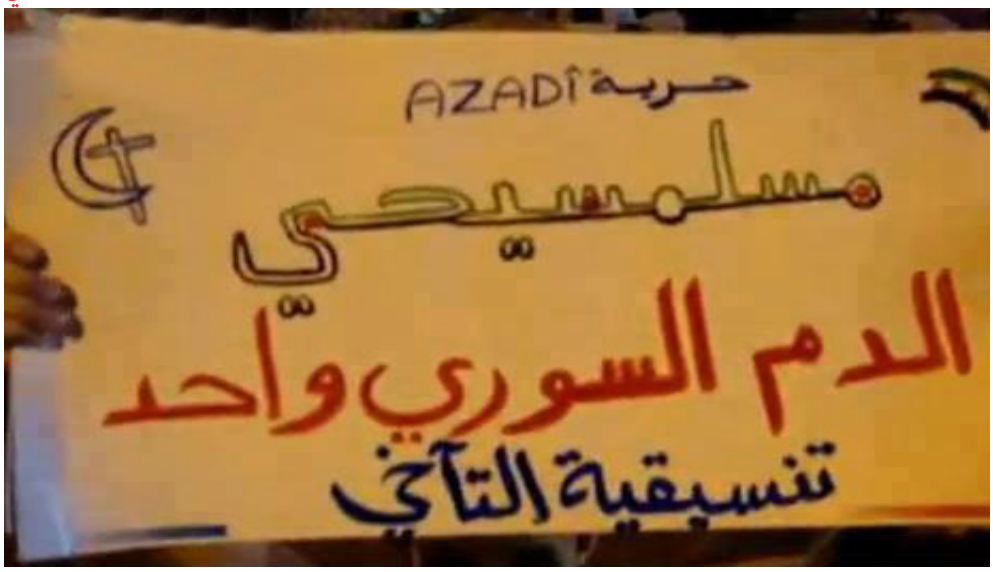

قد تردني بعض الملاحظات من هنا وهناك عن جدوى الاستطالة في هذا الموضوع، وسبب ذلك واضح وهو حالة الانقسام والتفتيت اللذين تعاني منهما سوريا في كل شارع من شوارعها وأن الأحرى بنا اليوم أن نبحث عما يساعد الثورة على العبور نحو القضاء على النظام (إسقاط النظام لم يعد كافياً).

ونحن نعترف بأننا نشعر أحياناً بأننا كمن يتكلم في الفلسفة أمام حشد من الجائعين، ولكننا على الطرف الآخر نرى أنه من الملح جداً في هذه المرحلة الخطيرة والمفصلية من تاريخ سوريا أن يبدأ التفكير جدياً في ما بعد الثورة ليس لأننا من أنصار التسليم الأعمى بانتصار الثورة كيفما اتفق، ولكنه إيمان عميق بأن الثورة الحقيقية ستكون بعد إسقاط النظام والبدء بإعادة إعمار وتشكيل هذا الوطن كما تمنيناه دائما.

وتقف مسألة الهوية والانتماء كجبل عال أمام أية مشاريع أو خطط تنموية مستقبلية سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية، ذلك أن البشر بطبيعتهم الفطري لا يستطيعون العمل معاً إذا لم يفهم كل فرد في هذه المجموعة البشرية مكانه الحقيقي وعلاقته الجدلية بالآخرين، وستكون قضية الهوية حجر الزاوية في كل ذلك إذا تم بحثها ومناقشتها علنياً وبكل الشفافية والصراحة المطلوبين.

يميل البشر بشكل عام إلى التجمع في مجموعات يربطها رابط معين، ويبدو أن انبهار البشر بالغيبيات منذ فجر التاريخ جعل الدين أو المعتقد أهم وأول رابط ومكون لتأسيس أية جماعة بشرية. وقد فهم الحكام منذ ذلك الزمن أن السيطرة على الشعوب لا بد وأن تمر بكم مهول من الغيبيات والظواهر المصطنعة لإيهام الناس بقدرات خارقة لكائنات مزعومة تسيطر على كل شيء بدءاً من مولد الإنسان ومروراً بطفولته وتعليمه وطعامه وشرابه وزواجه وإنجابه وأحلامه وبالطبع حكامه ووزرائه ورؤسائه وكهنته وانتهاء بموته الذي كان غالباً ما يتم تقرير موعده بناء على أساطير وخرافات زرعها الحكام بمعونة رجال الدين في عقول البشر وهكذا نشأت معتقدات التضحية والقرابين البشرية لدى مختلف الشعوب وهو ما تظهره بجلاء النقوش والآثار الباقية حتى اليوم.

كان الكهنة وحراس الآلهة عماد وركيزة أي قصر ملكي أو امبراطوري للحكم، وكان هؤلاء ومنذ قديم الزمان يحصلون على امتيازات رهيبة لقاء "خدماتهم" الجليلة في استعباد البشر وكأن شراء ضمائر البشر ينافس البغاء في كونه أقدم مهنة في التاريخ. كان الكهنة يخترعون مئات الوسائل والألاعيب وطرق الترغيب والترهيب للوصول إلى مبتغاهم في السيطرة على التجمعات البشرية التي كانوا يحكمونها وكانت أحكام الإعدام والتطهير تجري على قدم وساق تحت عشرات المسميات التي أضفى عليها أصحابها مسحات فوق-أرضية وقدرات ميتافيزيقية تجعل منهم أنصاف آلهة.

وحتى لا نبتعد عن محور موضوعنا، فإن هذه المقدمة كانت ضرورية لفهم الحالة التي أوصلنا إليها رجال الدين عبر التاريخ، فهم لم يكتفوا باختراع الآلهة أو الترهيب منها بل وكذلك قاموا بما هو أسوء عبر تقديس الحكام والتفريق بين الناس على أسس متباينة. كان التفريق بين البشر على أساس الاعتقاد هو مفتاح السيطرة على الشعوب لأن البشر إن عقلوا أو فهموا الحقيقة البشرية لكل خرافات رجال الدين فإنهم لن يخضعوا لسلطانهم يوما واحدا. وهكذا تطورت الديانات عبر التاريخ لتواكب هذا الاستعباد على ما يبدو، فبعد أن بدأت الأساليب الأرضية المباشرة في التهالك وقرب انكشاف أمرها، لم يتردد رجال الدين في التوجه إلى الغيب والظواهر الطبيعية لمواصلة التفريق بين البشر واستعبادهم. كان لكل قبيلة أو عشيرة آلهة خاصة بها وتقاليد دينية مختلفة عن الأخرى علماً أن الكثير من هذه القبائل أو العشائر كانت تحيا على أرض واحدة وتشرب من نهر واحد وتتحدر أحيانا من ذات الجد.

لا يمكننا بأي حال من الأحوال إنكار الأدوار التاريخية لبعض الأنبياء وبناة بعض العقائد والمدارس الفكرية عبر التاريخ، فقد حمل بعضهم أفكار الحرية الإنسانية والعدالة والمساواة وحارب من أجلها وبعضهم مات من أجلها، غير أن من يأتي بعد ذلك ليستغل الأسماء أو العقائد لاستعباد الناس وظلمهم يفسد المضمون الرئيسي للدين والشرائع.

مارس اليهود بعد موسى كل أنواع التجبر والكيد والاحتيال المادي للسيطرة على الناس، وهكذا كان روتشيلد مثلا أكبر مصرفي في أوروبا بعد أن كان أكثر من نصف حكامها قد استدانوا منه مبالغ كبيرة، وهذه كانت بداية سيطرة اليهود على الاقتصاد في تلك الفترة. أما رجال الدين المسيحي فقد شاركوا بشكل فعال في السيطرة على الشعوب الأوروبية بشكل فج لم يكن نهايته إعلان الحروب الصليبية "لتحرير قبر المسيح من أيدي الكفار"، وهنا اشتعلت عداوة تاريخية بين المسلمين والمسيحيين لم تنطفئ جذوتها حتى اليوم رغم كل مقولات التعايش والتسامح التي يتشدق بها منظرو الثورات وروادها. حتى أن الكنيسة حكمت على كوبرنيكس بالإعدام حرقاً نتيجة نظريته القائلة بدوران الأرض حول الشمس، بينما وضع غاليليو تحت الإقامة الجبرية وحرقت كتبه لأسباب مشابهة. كما لم يتورع رجال الدين عن اعتبار الطاعون الذي اجتاح أوروبا أواسط القرن الخامس عشر سوى غضب من الرب وأن من يموت بالطاعون فقد مات شهيدا رافضين في الوقت ذاته محاولات بعض الأطباء لمداواة المرضى. يذكر أحد الفرسان الصليبيين أنه حمل والده إلى قس في كنيسة البلدة لألم في عينه، فكان العلاج الذي ابتدعه القس أن سكب الشمع المغلي في عين المريض فمات من ساعته. كانت محاكمات التطهير تجري بشكل شبه يومي في انجلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا (وإن بدرجات متفاوتة) حيث يتم تعذيب المتهم بأشرس الوسائل وأقذرها وعلى مرأى الجمهور ليكون "عبرة" لغيره. ولم تختلف تلك المحاكمات في جوهرها عن محاكمات أمن الدولة التي كان يتم خلالها "تطهير" المتهم من ذنوب "معاداة الثورة" و"إثارة النعرات الطائفية".

أما الفقهاء المسلمون فكان لهم الحظ الأوفر من تلك الممارسات وإن اختلف الشكل والمبررات. لم تقف المسألة عند أحكام الردة ومعارضة حرية الفرد باختيار عقيدته وحسب، بل امتدت فيما بعد إلى التكفير المتبادل بين رجال الدين المسلمين أنفسهم على خلفيات طوائفهم ومذاهبهم، حتى أن معارك شرسة قامت بين أتباع المذهب الشافعي وأتباع مذهب ابن مالك في مصر بينما لم يسلم من لقبوا "آل البيت" من اضطهاد الخلفاء المسلمين على خلفية طمع كل فريق بالحكم والخلاف على أحقية كل طرف. وكان رجال الدين على جانبي الصراع يغذون النار في الهشيم وانقسمت المذاهب نفسها إلى فرق ومذاهب أخرى تحيا على التمايز والتنافر والتقاتل أحياناً. وهكذا لعب رجال الدين أشد الأدوار سلبية سواء على مستوى استعباد الناس من خلال تقديس الحكام واعتبار الخليفة "لا يسأل عما يفعل وهم يسألون"، وسواء على مستوى التفريق بين الناس على مختلف الأسس وتحت أدلة قرآنية ونبوية كان يتم اجتزاؤها من سياقها لتبرير هذه الخلافات والنزاعات.

ولم يختلف الحال لدى رجال الدين في العهد الحديث عن سابقيهم في العصور القديمة، فقد كانت الامتيازات تنهال على من يروج للسلطان ويدعو لطاعته حتى ولو كان ظالماً بينما تنزل أشد العقوبة بمن يجرؤ على مخالفة السلطان أو التشكيك في شرعيته. قام أبو جعفر المنصور بضرب ابن مالك لأنه اعتبره طاغية وأن الناس بايعته بالإكراه، بينما قام بسجن أبي حنيفة الذي كان لا يرى الحكم في قريش ورفض تولي القضاء عند حاكم ظالم كأبي جعفر وبقي في السجن حتى وفاته.

كان رجال الدين يلعبون على كل الحبال طمعاً في مناصب الحكم المختلفة وطمعاً في مناصب اجتماعية أعطوها لأنفسهم وأجبروا الناس على تبجيلهم عبر إيهامهم بأن رضاهم من رضى الله. وكان ولا يزال رجال الدين في كل طائفة يشدون الحبل باتجاههم فيقتتل الناس ويتحاربون. قام الكثير من رجال الدين السنة والشيعة على حد سواء بالحكم بتطليق الزوجات من أزواجهن ذوي المذهب المختلف في العراق، حتى أن كثيراً من العائلات اضطرت إما للهجرة أو للخضوع لهذه الأحكام بعد تلقيها رسائل تهديد، وهكذا يقوم بعض رجال الدين في سوريا بالسكوت عن جرائم النظام مثلما سكتوا عن جرائم الأب بل وتثبيت أركان حكمه تحت الشعار الشهير: "سلطان ظلوم ولا فتنة تدوم" وذهبت أجيال وأجيال في المعتقلات والسجون بينما كان المشايخ يصلون صلوات العيد بجانب الطاغية غير عابئين بآلام الناس. وهاهم اليوم ليسوا بأحسن حالاً وأنا أعني الطرفين سواء من بقي مع النظام وهم الأكثرية (تحت ذات الشعار السابق) أو من ادعى معاداته وخرج إلى بلاد "الإيمان والسلف الصالح" ليصرخ من هناك بأن "الدم السني واحد" ويعلن دعوات إقامة الدولة السلفية وغيرها. ولم يكن أسوء تلك الدعوات إلا بيان من سموا أنفسهم "كتيبة صدام حسين" عندما قرروا أن يغيروا اسم كتيبتهم، فالمضحك أنهم يدعون في البيان تغيير اسم الكتيبة "مراعاة لإخوة الأكراد" وأنهم ما أطلقوا هذا الاسم على الكتيبة سابقاً إلا "لوقوفهم في وجه المد الشيعي الفارسي المجوسي"! فكانوا كمن فسّر الماء بعد الجهد بالماء، فكي يرضوا طرفاً أغضبوا آخر واستعدوا هذا وأرضوا ذاك وفي كل تلك الشواهد أمثلة على التخبط الفكري والعقائدي لدى كثير من الناس بفضل الظلام الذي اختار رجال الدين أن يضعونا داخله.

لا يزال رجال الدين يتاجرون بدماء الشعب في سوريا وعلى أعلى المستويات وأدناها، وكل منهم يكشف بشكل فج انتماءه وولاءه اللذين أبعد ما يكونا عن الوطنية، فكما يتهم رجال الدين السنة أقرانهم الشيعة بالتبعية لإيران فإنهم لا يخفون تبعيتهم للسعودية "منارة السلفية" في العالم و"رأس الفرقة الناجية". وما بين هذا وذاك تضيع بوصلة الثورة وتتحول إلى ثورات هامشية ولعل في لبنان مثلاً تاريخياً وفي العراق مثلاً حياً على كل ذلك.

قانون التعبئة العامة

■ ياسر مرزوق

أصدر رئيس الجمهورية المرسوم رقم 104 الخاص بالتعبئة، حيث يحدد هذا المرسوم أسسها بشكل عام، ولا يعلن التعبئة العامة حالياً، ويتضمن المرسوم 43 مادة توزعت على 10 فصول هي التعاريف والمبادئ الأساسية، مهام السلطات التشريعية والتنفيذية في مجال إعداد التعبئة وتنفيذها، واجبات المؤسسات والشركات والمواطنين في مجال إعداد التعبئة وتنفيذها، الأسس التنظيمية لإعداد التعبئة وتنفيذها، استدعاء المواطنين إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة، استبعاد المواطنين المعبأين في الاحتياط من الدعوة إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية أثناء تنفيذ التعبئة، الرواتب والأجور، أثمان وأجور الأشياء المعبأة، والعقوبات.

والتعبئة العامة قانوناً: هي تحويل البلاد بشكل عام والقوات المسلحة بشكل خاص من زمن السلم إلى زمن الحرب استعداداً للدفاع عن سيادة الوطن ومواجهة الأخطار الداخلية والخارجية بما فيها الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، فيما عرف التعبئة العامة بأنها وضع جميع مواد البلاد البشرية والمادية في خدمة المجهود الحربي وفقا لمقتضيات مصلحة البلاد، في حين عرف التعبئة الجزئية بأنها وضع جزء من موارد البلاد البشرية والمادية في خدمة المجهود الحربي في منطقة محددة أو أكثر وحسب الحالة التي تستدعي ذلك.

وجاء بالمادة الثانية من المرسوم إن التعبئة تعلن بمرسوم، يصدر عن رئيس الجمهورية بعد موافقة مجلس الشعب، فيما تعلن التعبئة الجزئية بمرسوم، يصدر عن رئيس الجمهورية حسب الموقف الذي يعود تقديره لرئيس الجمهورية.

وتضمنت المادة الثالثة حالات إعلان التعبئة وهي عند وقوع الحرب بين الجمهورية العربية السورية وبين دولة أو أكثر أو التهديد بوقوعها، عند توتر العلاقات الإقليمية والدولية، وعند مواجهة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، وأضاف المرسوم حالة جديدة ذكرها صراحة وهي "حدوث اضطرابات داخلية تهدد أمن الوطن".

وحددت المادة 4 مهام رئيس الجمهورية في مجال إعداد التعبئة وتنفيذها، حيث تشمل المهام رسم السياسة العامة للتعبئة في الجمهورية العربية السورية، إعداد وإصدار القوانين والمراسيم المتعلقة بإعداد التعبئة وتنفيذها، تحديد نظام التعاون بين أجهزة السلطة التنفيذية في مجال إعداد التعبئة وتنفيذها، تحديد نظام عمل أجهزة السلطة التنفيذية، وأجهزة الإدارة المحلية، أثناء تنفيذ التعبئة، وتحديد نظام العمل لاستبعاد المواطنين المعبئين في الاحتياط العاملين في أجهزة السلطة التنفيذية وأجهزة الإدارة المحلية من الدعوة إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعداد وتنفيذ التعبئة.

كما أوضحت المادة 10 من المرسوم واجبات المواطنين أثناء إعلان التعبئة حيث يجب عليهم الحضور إلى شعب تجنيدهم عند استدعائهم أثناء تنفيذ التعبئة وذلك لتحديد المهام المسندة لهم، تنفيذ تعليمات التعبئة المعطاة لهم، وتعليمات شعب التجنيد، وتقديم كل ما يلزم من العقارات والمنقولات وغيرها من الأغراض الأخرى المملوكة لهم أو كانت بحيازتهم مع حفظ حقهم في التعويض العادل وفق القوانين والأنظمة النافذة.

ونصت المادة 14 أنه يتم تمويل إعداد التعبئة وتنفيذها من الموازنة العامة للدولة، وأموال ميزانيات المحافظات والمناطق والنواحي والبلدات، وأموال ميزانيات أجهزة الإدارة المحلية والمؤسسات والشركات. وأوضحت المادة 16 من المرسوم انه يتم استدعاء المواطنين إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة وفقاً لهذا المرسوم التشريعي ولقانون خدمة العلم النافذ في الجمهورية العربية السورية، وأنه يخضع للاستدعاء إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة المواطنين المعبئين في الاحتياط باستثناء الذين يتمتعون بحق التأجيل من الدعوة إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة، وأنه يمكن إرسال المواطنين المعبئين في الاحتياط إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة، من أجل العمل في وظائف العاملين المدنيين في القوات المسلحة، وأنه لا يخضع للدعوة إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية عند إعلان التعبئة المواطنين المحكومين بجرائم تشكل خطراً على أمن الدولة الخارجي أو الداخلي أو المنصوص عنها في المواد من (236 إلى 289 ومن 291 إلى 307) من قانون العقوبات العام.

وفيما يخص الأجور، أوضحت المادة 23 أن المستدعى يتقاضى تعويضات الانتقال من الجهة التي استدعى إليها وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة، فيما نصت المادة 24 أن المستدعى من القطاع العام يتقاضى أجره طيلة مدة استدعائه من الجهة التي استدعى منها، ويتقاضى من الجهة التي استدعى إليها جميع العلاوات والتعويضات التي تمنح للعسكريين معادلة لفئته أو أجره أيهما أكثر، في حين أشارت المادة 25 على أن المستدعى من خارج القطاع العام يتقاضى أجره طيلة مدة استدعائه من الجهة التي استدعى إليها، ويكون مساوياً لأجر أمثاله من العاملين في وزارة الدفاع الذين يساويهم في قدم المهنة والشهادة وكذلك بالنسبة للتعويضات والعلاوات، وفي حال كون المستدعى خاضعاً للخدمة الاحتياطية فإنه تقاضى الراتب والعلاوات المقررة لرتبته.

ونصت المادة 26 على أن المستدعى يحتفظ بحق العودة إلى عمله وفقاً لأحكام قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 وتعديلاته، وجاء في المادة 27 أنه عند استشهاد المستدعى يستفيد المستحقون من ذويه جميع الحقوق الواردة في المرسوم التشريعي رقم 9 لعام 1985 وتعديلاته، فيما أشارت المادة 28 إلى أنه في حال الوفاة أو الإصابة أو الأسر أو الفقدان يطبق على المستدعى أحكام قانون المعاشات العسكرية الصادر بالمرسوم ا لتشريعي رقم 17 لعام 2003 وتعديلاته.

وفيما يخص العقوبات للمخالفين لنص المرسوم، أشارت المادة 32 إلى أنه يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين كل من يخالف أحكام إعداد التعبئة أو تنفيذها أو إجراء التجارب والتمارين عليها أو يعرقل تعبئتها، فيما لفتت المادة 33 إلى أنه يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر كل من يقوم بإفشاء البيانات والمعلومات الخاصة بإعداد التعبئة ولا تنقص العقوبة عن ستة أشهر إذا تم إفشاء المعلومات أثناء تنفيذ التعبئة.

ونصت المادة 34 أنه يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر كل من كان معبأ في خطة التعبئة بدّل عنوان إقامته ولم يعلم شعبة تنفيذه خلال فترة شهرين إذا كان خارج القطر وخلال 15 يوما إذا كان داخل القطر، فيما نصت المادة 35 انه يعاقب بغرامة قدرها 3000 ل. س ثلاثة آلاف ليرة سورية كل من تسبب بإهماله أو قلة احترازه بفقدان إعلام التعبئة، في حين أشارت المادة 36 على أنه ـ يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر كل عامل في شؤون التعبئة أفشى أسرارا تتعلق بعمله.

من ذاكرة العتمة

■ جوليا شحادة

كان المهجع مكتظاً، مساحته حوالي الستة عشر متراً مربعاً ويحوي أكثر من مئة سجين!.

يتم تقسيم السجناء إلى ثلاثة مجموعات، عندما تكون المجموعة الأولى نائمة (بطريقة التسييف وهي أن يستلقي السجناء بجانب بعضهم البعض على جنبهم، ويكون رأس أحدهم عند قدمي الآخر وهكذا.. كما في علبة السردين)، تجلس المجموعة الثانية القرفصاء وتكون المجموعة الثالثة واقفة، و خلال ساعات اليوم تقوم المجموعات الثلاث بتبديل المواقع .

تخصص لرئيس المهجع - وهو عادة إما أقدم السجناء أو أكبرهم سناً – أكبر مساحة باعتبار أنه مكلف بالنظر بشؤون باقي نزلاء المهجع وأحياناً يضطر لاستقبالهم بجانبه وسماع شكواهم.

كان يحفظ قصص الجميع، أسباب إعتقالهم، تفاصيل حياتهم، أسماء أولادهم، أمنياتهم، وأحلامهم.

في أحد المساءات أدخلوا فتىً في السادسة عشر من عمره، استقبله رئيس المهجع واستضافه في زاويته الخاصة، ليستمع لقصته فيما بعد (عند انتهائه من النظر في أمور باقي السجناء) ويختار له المجموعة المناسبة التي يمكنه البقاء معها تبعاً لظروفه ووضعه.

بعد مضي أكثر من ساعة استطاع التحدث إليه سأله عن إسمه قال له: فلان الفلاني ابن فلان.

صمت رئيس المهجع، احتضن الفتى وقال له: شايف هديك الزاوية يا ابني؟

نظر الفتى إلى حيث أشار له، صرخ الرئيس: أبو فلان، استلم ابنك!

ثقافة المجازر في سوريا: ألبومات للموتى

■ روزا ياسين حسن

في الثالث عشر من شهر آب 2012 وقعت مجزرة أخرى بحقّ مدنيين في ريف دمشق. اصطفت رقماً متسلسلاً في قائمة متطاولة تكاد لا تعرف الختام، ككابوس ممتد. فأمام حاجز لقوات النظام السوري، على الطريق الواصل إلى مدينة «جديدة عرطوز»، قتل تسعة شبان يستقلون الحافلة التي تأخذهم باتجاه دمشق. أجبروا على النزول من الحافلة، وقُتلوا على مرأى من الناس بسبب هوياتهم الشخصية التي تحمل أسماء عائلاتهم كنبوءة للنهاية. ثم أخذت جثثهم من أمام الحاجز، وتم رميها كنفايات عند مدخل مدينة «جديدة عرطوز»، تحت قوس البداية تماماً!! كان منهم ثلاثة شبان من المدينة نفسها، والباقون من المناطق المجاورة مثل «جديدة الفضل» و«المعضمية» وغيرهما.

شهداء «جديدة عرطوز» دفنوا على الفور. البقية ممن لم يستطع أحد التعرّف إليهم، أو لم يقدر ذووهم على القدوم لأخذهم، بسبب من انقطاع الطرق والاتصالات، فقد التقط لهم أحد شباب «جديدة عرطوز» صوراً بكاميرا هاتفه المحمول، واحتفظ بالصور لديه في ألبوم خاص، أسماه: «ألبوم شهداء القوس»، نسبة إلى مدخل المدينة كقوس حجري، قبل أن تُدفن الجثث المرشّحة للتحلل، بسبب انقطاع الكهرباء والحرّ الشديد، على عجل.

إلى الهاتف المحمول لذلك الشاب راح أهالي المفقودين يتوافدون. يدلّهم كل من يُسأل، فقد أضحت الحادثة معروفة للصغير والكبير. كل من اختفى ابنه يأتي ليلقي نظرات على صور القتلى: شهداء القوس. والشاب يعرض الصور بشكل تلقائي كأنه يقوم، مخلصاً، بوظيفته في أرشيف وزارة. لمن تعذّر عليه التدقيق في صور القتلى كان الشاب يساعده في تذكّر لون ملابسهم أو أحذيتهم أو ساعاتهم أو علامات أخرى. في إحدى المرات لم تعرف أم أحد الشهداء، القادمة من «جديدة الفضل»، ابنها.

- «يبدو وجه الموتى غريباً حتى عن أحبابهم!!».

علّق الشاب. لكنه عرف ابنها القتيل من فوره حين ألقى نظرة على صورته حيا، صورة مخبّأة في صدر أمه بين طيات ملابسها، وبمقارنة سريعة تأكد بأنه ابنها المفقود، هو ذاك القتيل الذي تهشّم نصف وجهه برصاصة قريبة، وكان يرتدي بنطال جينز وتي شيرت بلون السماء.

مثل هذه الحالة ستصادفها كثيراً في سوريا اليوم، بتمظهرات مختلفة وتفاصيل متباينة. ربما هي محاولات للوقوف في وجه النسيان! أن نوثّق الموت كأنه جزء رئيسي من حياتنا، نحفره في ذاكرتنا، أو في أي ذاكرة بديلة كذاكرة هاتف محمول!! لكن هذه الذاكرة المقيمة ضد النسيان، الذي نخشاه، تتحوّل إلى ذاكرة معتادة مع الزمن، كمن يعلّق صورة متوفى في غرفته فيتآلف مع وجودها، ويتحوّل المتوفى ليغدو صورته. اعتياد الموت يجعلنا نتحوّل إلى موتى أحياء.

في سوريا اليوم، ينتشل شباب المناطق المقصوفة الجثث يومياً كمن يحمل أكياس قمح. بالحماسة ذاتها والاعتياد ذاته. هذا لا يعني أن الألم انتفى، أبداً، ولكنه أضحى ألماً معتاداً، نتعايش معه. يرتكسون تجاه العثور على المجازر كإرتكاساتهم تجاه الهول اليومي الذي يعيشونه: اعتياد. قبل مدة ليست بطويلة التقيت بشاب من مدينة داريا، وهي مدينة في ريف دمشق، حدّثني عن برّاد كبير لنقل الفواكه والخضار وجدوه بجانب الفرن الآلي في المدينة، كان متروكا إلى جانب الطريق كهدية من الشيطان بعد المجزرة الفظيعة التي حدثت هناك بين 20 و27 آب المنصرم. كان لهفاً وهو يحدثني عن اكتشاف ما فيه: «34 جثة، منها 28 جثة لرجال و3 نساء و3 أطفال، منهم طفلة بدون ساق ورضيع عمره أشهر وطفل لا يتجاوز عمره 11 سنة من مختلف أنحاء داريا». ثم أردف بنبرة تجمع الاعتداد بالألم والخوف:

- «كنت ممن حمل جثثهم ونقلها.. وانظري هذا هو الفيديو.. ».

وحالما أنهيت مشاهدة الفيديو نقلني إلى فيديو آخر يُظهر جثثاً مصطفة بجانب بعضها البعض يكاد لا يظهر آخرها، ورجل يحمل خرطوم مياه ويغسل الدماء وآثار الحرق وتراكم الموت عنها.

- «لم يعد ثمة متسع من الوقت لنغسل كل جثة على حدة، صرنا نغسلهم مجتمعين.. تعرفين 750 شهيداً في داريا خلال أسبوع.. رقم مهول».

ولدهشتي فقد شاهدت الفيديوهات كلها وأنا متماسكة. كما شاهدت فيديوهات لمقتل عوابنية وشبيحة في الحجر الأسود بالتماسك ذاته، ولم أخفِ ارتياحي. إذاً من حيث أراد النظام أن يقمع الثورة بالعنف الشديد، راحت الثورة تنتج عنفها المضاد، وهذا أمر متوقع. وهذا العنف تبدى بالدرجة الأولى في داخلنا نحن السوريين: اعتياد المجازر، ودخول الموت في تفاصيل الحياة اليومية كثقافة متراكمة. فهذا الشاب الديراني كان يدرس في الجامعة حين بدأت الثورة، ولأنه لم يحمل السلاح، ككثير من ثوار داريا السلميين، تحوّل مع الوقت إلى منتشل جثث، وموثّق للقتلى والمجازر وذاكرة الفظاعة في المنطقة. كان يُري الفيديو ذاك لكل قادم. ويحرص على نشر كل ما يصوّره، ورفاقه، على المواقع الالكترونية. في النهاية أبدى حزنه وانزعاجه لأن ذاك الحساب الإلكتروني تم حظره من إدارة الفيسبوك بسبب ما نشره عن جثث محروقة مشوّهة في داريا!!

هل هي محاولات لاواعية للتكيّف مع موتنا اليومي!! أم محاولات للاستمرار وسط الجحيم! أم هي بوادر لتبلّد إحساسنا بالموت كما حصل مع أوروبيي الحرب العالمية، وهم يرمقون الجثث المشلّحة في الشوارع ويكملون طريقهم. وربما كانت محاولات للبقاء على قيد الفاعلية بالنسبة إلى مدنيي الثورة، فالتصالح مع الموت، وتقديم ما يمكننا له، جزء من طقوس العمل في ثورة سوريا التي تدفع كل يوم مئات المدنيين كقرابين.

قبل شهور قليلة حصلت حادثة لا أعتقد أن من السهل نسيانها، فقد قُتل شاب من مدينة سقبا في مدينة جرمانا، وهما مدينتان في ريف دمشق، رداً على قتل أحد رجال اللجان الشعبية هناك بيد رجل من سقبا (حسب الرواية المتداولة). ووسط سعار العنف الذي يسود ألقى بعض المجرمين القبض على شاب سقباوي، لا علاقة له بالجريمة اللّهم إلا أنه من بلد القاتل، وتم قتله في الساحة الرئيسية في مدينة جرمانا. درزت بطنه بالطلقات واندلقت أحشاؤه على الإسفلت أمام المارة. وكان للحادثة وقع الصاعقة في مدينة مازالت بمنأى، نوعاً ما، عن أعمال العنف الشديدة من قبل النظام، قبل أن تبدأ سلسلة التفجيرات المتتالية فيها.

تلك الجريمة التي حصلت تحت الشمس، على مسمع ومرأى رجال الأمن، ليست بيت القصيد هنا، بل بيت القصيد هو أن الفيديو المصوّر عن الجريمة، بحذافيرها، انتشر خلال ساعات في عموم المدينة، وانتقل من ثم إلى خارجها. وبقي الناس أياماً قادمة يقدّمون الفيديو للزائر مع القهوة، ويتساءلون بعد إلقاء السلام إن كان قد رأى الفيديو! فإن كان جوابه النفي يقحمون الهاتف الخليوي في وجهه ليراه مرفقاً بنظرة يشوبها الفخر.

هل هو نوع من معرفة المعلومة وسط غياب لمصداقية الخبر ما جعل أهل جرمانا يفعلون ذلك، وضياع بين إعلام السلطة وإعلام معارضة؟! أو هو نوع من توثيق للحقيقة لن توثق إلا بفيديوهات تتحرّك فوق أجساد يحتلها الموت؟!

إنه حال خطير ينبغي أن نفكر فيه بجدية. هل تصالح السوريّون مع الموت، اعتادوه وأصبح جزءاً من حياتهم اليومية. هل أضحى العنف تفصيلاً طبيعياً من تفاصيل حياتنا؟! لا نستهجنه، لا نشمئز منه، ونسوّغه في بعض الأحيان، وكأن النظام السوري استطاع أن ينقل لنا جزءاً من عنفه الشرس الذي يطبقه منذ سنة ونصف على أرواحنا.. هل كل هذا ما جعل ابني يأتي إلى البيت يوماً وهو يحمل مجموعة من فوارغ الرصاص التي راح ورفاقه يلعبون بها بدل الدحاحل. كان قادماً وفي وجهه فخر مضمر لأنه استطاع أن يربح كمية إضافية من فوارغ الرصاص الجديدة!! أما الدحاحل الملونة المستديرة بلطف فقد أضحت طيّ النسيان! وينظر إليها نظرة استخفاف وشفقة!!

ملاحظة لابد منها: كتابتي هذه جزء لا يتجزأ من ثقافة المجازر التي أتكلّم عنها، اعتياد الكتابة عن الموت كاعتياد رائحة الجثث وحملها وغسلها وتكفينها. ثقافة واحدة تلك التي تؤسس في دواخلنا اليوم نحن السوريون، وكم سنبذل من جهود كي نظفّ أرواح أطفالنا منها، كي يستطيعوا بناء سوريا الجديدة تلك التي يحلم الجميع بها.

المستقبل 7 / 10 / 2012

أبو اليسر عابدين 1889 – 1981

■ ياسر مرزوق

ولد محمد أبو اليسر عابدين في دمشق عام 1889 لآل عابدين أقدم أسرة علمية دمشقية على الإطلاق فقد أتى جدهم الأعلى إسماعيل بن حسين الحراني الحسيني "347هـ/958م" من بغداد إلى دمشق، وتولى نقابة الأشراف فيها سنة 330هـ/941م، ويرجع اسم الأسرة إلى جدهم صلاح الدين بن نجم الدين الملقب بعابدين تشبيهاً له بجده الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه وكثرة عبادته وصلاحه. والذي ينتهي نسبه إلى الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب زوج السيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، برز منهم العلامة الفذ "محمد أمين" صاحب الحاشية المشهورة والتصانيف النادرة، والعلامة "علاء الدين" صاحب الهدية العلائية.

أخذ عن أبيه مفتي الشام القرآن الكريم والنحو والصرف والحساب والمنطق والفقه والأصول والحديث وأجازه وحبب إليه طلب العلم واقتناء الكتب وأنابه فيما بعد منابه في الخطابة بجامع الورد والتدريس والإمامة، واستمر فيها بعد وفاة أبيه، كما أخذ عن كبار علماء عصره ونال إجازاتهم، كالشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ سليم سمارة، والشيخ محمد أمين السويد وخلف الأخير في التدريس بمعهد الحقوق في الجامعة السورية في الوقت الذي كان فيه طالباً بالمعهد الطبي أيضاً. وأتقن الفرنسية والتركية وتعلم الفارسية عن أهلها وحفظ من شعرها زهاء ألف بيت.

مع نهاية الاحتلال العثماني ودخول الملك فيصل لسوريا أثرت عنه مواقف مشهودة، منها نصيحته للملك فيصل بن الحسين لإقامة دستور البلاد على الشريعة الإسلامية، فقال له: «هذه أمانة، أخرجتها من عنقي ووضعتها في عنقك، واعلم أن ملكك زائل إن لم تحكم بالشرع، وسيضحك عليك الغرب كما ضحك على أبيك» فخرج من عنده مغضباً ولم يسلّم عليه.

شارك في الثورة السورية بنفسه وماله ورأيه، وكان يحمل السلاح للثوار ليلاً، ويتبرع بدمه عند الحاجة. كما شارك بحمل السلاح عند نكبة 1948، وكان رئيس لجنة التسلح أيام العدوان الثلاثي عام 1956 وتبرع آنئذ من أجل الدفاع عن البلاد بمبلغ كبير. كما أسهم بتأسيس الكلية الشرعية في حي العمارة، وكان عميدها وقت كان مديرها الشيخ حسن الشطي. وترأس جمعية فقراء سوق ساروجة.

تولى في حياة أبيه وظائف الإمامة والخطابة والتدريس في جامع برسباي بجامع الورد بسوق ساروجة، كما عين مدرساً لمادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق فجمع بين كونه أستاذاً في كلية الحقوق وطالباً في كلية الطب في آن واحد. وفي عام 1926تخرج من معهد الطب ونال درجة التعادل "الكولكيوم" الفرنسية مضافاً إليها اختصاصات أخرى. ومارس الطب طوال ثلاثين عاماً والتدريس بالجامعة، ولما افتتحت كلية الشريعة عام 1955 عين فيها أستاذاً للنحو والأصول. ولم ينقطع في الوقت عينه عن ممارسة الطب في عيادته وسط دمشق.

وعندما توفي مفتي الشام، الشيخ شكري الأسطواني عام 1955 اجتمع مجلس الإفتاء الأعلى وانتخبه خلفاً له، وخلال الوحدة مع مصر تعرض للكثير من المضايقات التي كانت أقصى ما يمكن للمخابرات المصرية أن تقوم به، لما للشيخ الطبيب من مكانة علمية واجتماعية، يذكر أنه ومع إقرار التأميم في الإقليم الشمالي، طلب منه إصدار فتوى بشرعية التأميم والمصادرة على غرار الفتوى التي انتزعها عبد الناصر من الأزهر، فرفض بشدة وهدد بالاستقالة وبقي في منصبه هذا حتى عام1963م حين أحيل على التقاعد قسراً. ليعتزل العمل العام ويستمر بالتدريس والخطابة في جامع الورد في دمشق.

أثرى عابدين المكتبة العربية بفيض من المؤلفات المتنوعة في الفقه والقانون والفلسفة والطب نذكر منها «أغاليط المؤرخين»، «لِمَ سُمّي؟»، «رسالة في القراءة والقراءات»، «رسالة الأوراد»، «أصول الفقه»، «كتاب الفرائض»، «كتاب الأحوال الشخصية»، «أحكام الوصايا»، «مختصر أحكام الزواج»، «التيسير لمختصر التفسير»، «إرشاد الأنام إلى أحكام الصيام»، «الأصول والكليات»، «الألفاظ اللغوية الطبية»، «الرداف اللغوية للألفاظ العامية»، «الإيجاز في تفسير آيات الإعجاز»، «إغاثة البررة في الأحاديث المشتهرة»، «البداهة»، «الهدية السنية في حكايات الصوفية»، «الفوائد الجلية لأرباب النفوس العلية» وهو ذيل للتذكرة الحمدونية، «أكاذيب مسيلمة الكذاب الذي عارض به كلام الله تعالى»، «قرة العيون فيما يستملح من المجنون»، «عمدة المفتين في فتاوى ابن عابدين»، «الرغائب فيما ينقل من الغرائب»، «محاضرات في علم الأحوال»، «ديوان خطب»، «رسالة في التعريفات»، «رسالة في الأحاديث القدسية» ذيل بها على رسالة ابن العربي، «القول الصحيح في المتواتر الصريح»، «رسالة في جوامع كلمه (ص)»، «البليغ من الكلام ما عدا كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام»، «النوادر والمستحسنات اللغوية». كما ترك فتاوى نادرة لا تزال مخطوطة بدائرة الإفتاء بوزارة الأوقاف.

يقول الشيخ الأديب علي الطنطاوي في كتابه "مذكرات علي الطنطاوي" تحت عنوان مذكرات بعض الأساتذة والمشايخ:

"نتحدث اليوم عن عالم كان مفتي الشام وكان أبوه من قبله مفتي الشام، فهو النموذج الكامل لعلماء القرن الماضي وهو الشيخ أبو اليسر عابدين رحمه الله، كان علماء القرن الماضي والقرون المتأخرات قبله علماء رواية ونقل يفهمون ما تركه السلف ولكن لا يزيدون عليه ولا يستطيعون أن يأتوا بمثله، لذلك تقرؤون في ترجمة الواحد منهم أنه قرأ كتاب كذا وكذا وأنه أقرأ تلاميذه كتاب كذا وكتاب كذا، فالشيخ أبو اليسر عابدين رحمه الله كان نموذجاً لهؤلاء العلماء لكنه كان نموذجاً كاملاً، قرأ على أبيه الشيخ أبي الخير عابدين رحمهما الله الحاشية مثلاً بأجزائها الخمسة الكبار ثلاث مرات وأقرأها من بَعدُ أكثر من ثلاث عشرة مرة وقرأ العشرات من الكتب لا كما قرأت أنا قراءة سرد لأعرف ما فيها ولأرجع عند الحاجة إليها، بل كما عهدنا طلاب الأزهر يقرؤون قبل أن ينتقل الأزهر إلى رحمة الله وتسكن منازله هذه الجامعة التي ورثته وليست من ورثته الشرعيين.

كان الشيخ أبو اليسر عابدين رحمه الله فهرساً ناطقاً لكتب الفقه الحنفي تسأله عن المسألة فيدلك على موضعها من الكتاب كأنه هو الذي وضعها بيده".

تميز الشيخ فضلاً عن العلم بأخلاق رفيعة تليق بالعلماء الكبار فقد كان شديد التواضع ولم يكن يحب تصدر المجالس ولا يبحث عن الشهرة، لا يكاد يجالسه أحد إلا ويشعر كأنه من أصحاب الشيخ القدماء لمباسطته ضيوفه وبشاشته ومؤانسته، وكانت فيه دعابة رائقة، ونكتة لطيفة، وحديث عذب، مع هدوء ووقار، ليس بصاحب فضول، وحتى إذا حزم فقد كان حزمه معجوناً باللطف، محفوفاً بالحلم، ولم يكن متعصباً لمذهبه الحنفي بل يطرحه بطريقة سلسة تجمع بين رأي الفقيه وإقناع القانوني، ولا يمل الإنسان من حديثه لكثرة ما فيه من العلم والأدب والخبرات.

توفي في دمشق عام 1981 ثم دفن بمقبرة الباب الصغير في قبر أبيه.

في الوسط الرئيس سعيد بك الغزي إلى يمينه نائب رئيس الجمهورية المصرية السيد أنور السادات فمحافظ حمص السيد سعيد السيد فالمفتي العام سماحة الأستاذ أبو اليسر عابدين فوزير الدفاع السيد رشاد برمدا إلى يساره حنا ملك الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء فرئيس الأركان العامة السيد شوكت شقير فالوزير السيد أسعد هارون

عن معنى الحروف

■ نينار حسن

وتسألني ما هي سوريا؟..

هي الطفل الذي نام في مهده ليلاً، وفي الصباح لم يجد من يوقظه فأكمل حلمه بحديقة كبيرة تحيط بغرفته الصغيرة حيث الألوان لا تنتهي.

هي أم ودعت ابنها الوداع الأخير وزغردت، ثم غفت فوق ترابه تحكي له عن عرسه الذي لن يكون.

هي البيت الفارغ الآن، إلا من رائحة من كانوا به وبعض القليل الباقي من كل ما يملكون.

هي ذاك الحي الذي تحمل حيطان بيوته ذكريات كل عاشق خط الحرف الأول من اسم من يحب، وأكمل الحروف الباقية على جدار غرفة السجن الضيقة التي خزنت صراخه وبكاءه وحنينه ورائحة جسده المنهك..

هي وحشة في عيني طفل فقد منزله، يتشرد في ساحات دمشق الكبيرة يبحث عما بقي من عائلته، أو عما بقي من طعام..

هي صديق على سطح منزله القديم، يعدّ المقاعد الفارغة حوله، ويتذكر أصوات أصدقاء رحلوا إلى حيث لم يرغب، ولم يعودوا...

هي بقايا منزل ترابي لعجوز تجمع صور أحفادها وتبكي، وتكوّم في خزائنها حصتهم السنوية من البرتقال والزيتون والتين المجفف..

هي البرد القارس ينهش أجساد روّاد الحدائق الليليين، وساكني الخيام.. والثلج القادم عما قريب..

هي أصوات وتفاصيل حياة ثلاثين شخصاً يفترشون منزلاً صغيراً في ضواحي دمشق، هرباً من الحرب اليومية التي تلحق بهم حتى إلى فرشات نومهم..

هي منزل صغير في بلاد بعيدة، تشع منه رائحة الزعتر البلدي والقهوة، وأصوات نشرات الأخبار التي تتسابق لتجعل من هذا البلد الصغير، سبقاً صحفياً كبيراً..

سوريا، هي السوار المطاطي الأخضر والأبيض والأسود، بنجومه الحمر الثلاث.. هي الانتماء الذي يتلخص بعلم صغير في البيت البعيد، وهي اللغة الأم التي تباغتك حين تغضب أو تنتشي أو تنام..

هي الحنين..

حين تغلبك أغنية قديمة، وتأخذك إلى حيث كان البيت والحي الذي تتفاجأ بأنك تتذكر تفاصيل شوارعه وبيوته ذكرى ذكرى..

وهي الرغبة بالانتقام التي تخلق فيك عندما تلمح بين الخراب المصوّر على الشاشات قطعة من الذاكرة..

هي الحزن المكبوت على صديق مات فجأة، دون أن يعلم أنك تحبه وتفتقده رغم الخلاف الكبير في المبادئ والانتماء..

هي الخوف الذي يأكلنا كلما اقترب خط النار من حيث يسكن من نحب، وكلما ورد اسم شهيد أو معتقل...

سوريا، هي كآبة الخريف والشتاء في البلاد البعيدة..

هي القلق الليلي الذي يزورنا على هيئة كابوس متكرر..

وهي رائحة التراب بعد هطول.. الدماء!

وتسألني ما سوريا؟

ويجيبك طفل:

"هي حيث كان منزلي ومدرستي وبيت جدي، والساحة الفارغة وحجارة المرمى.."

وتجيبك أم:

"هي حيث ضاعت طفلتي تحت ركام منزلنا"

تحتار أنت، ترسم بيتاً ملوناً، تضع فيه أحلامك وأحلام من تحب..

تحضن الجميع

تقفل الباب وتنام..

هنا سوريا...

هنا سوريا...

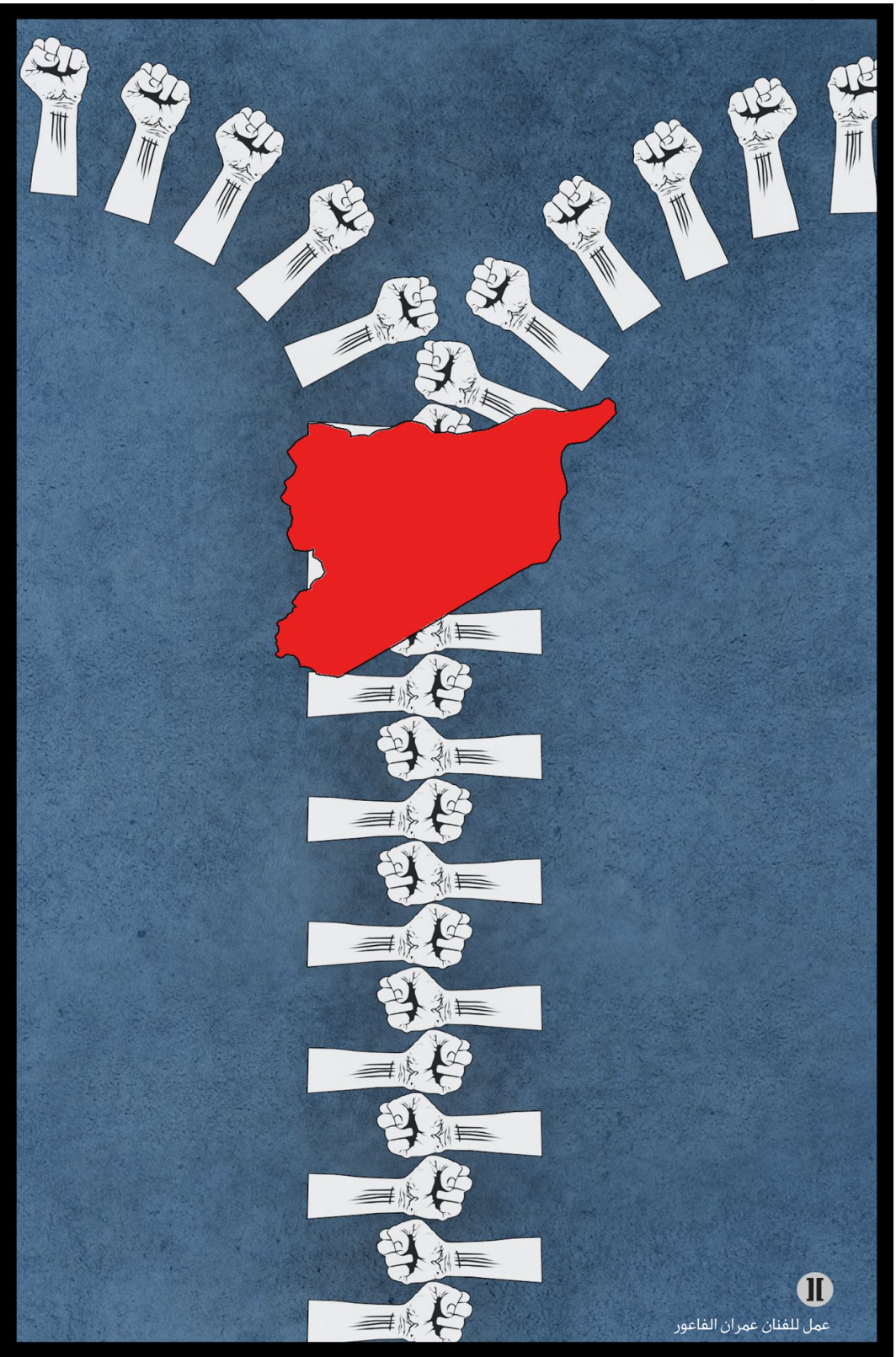

عمل للفنان عمران الفاعور

قصف فتزوح

■ إيفان أرتين - حلب

كان على سلوى وعائلتها التي قدمت من حمص مع بدء الحملة العسكرية على المدينة قبل سنة تقريبا اتخاذ قرار العودة إلى حمص على البقاء في حلب أو النزوح إلى إحدى المدارس، وتبرر قرار عائلتها ذاك بقولها: (إذا رح موت فخليني موت بمدينتي، القصف اللي بتعرفوا أحسن من القصف اللي رح تتعرف عليه).

شكّل دخول الجيش الحر إلى الأماكن السكنية في كثير من الحالات سببا غير مباشر لنزوح الأهالي نتيجة نهج القصف العشوائي الذي اتخذه النظام، لكن في بعض الحالات كان الجيش الحر سببا مباشرا عبر توجيهه تحذيرات وإملاءات على المدنيين بضرورة مغادرة منازلهم كما حدث مع سكان حي السليمانية الذي تحول نتيجة تطور الأحداث لحاضنة لسكان بقية المناطق المتضررة القريبة.

قرر الجيش الحر مهاجمة مبنى الأمن السياسي الواقع في حي السليمانية وظهرت على الإعلام فيديوهات صورها الجيش الحر يعلن فيها ن عدم مسؤوليته عن وقوع أضرار بين المدنيين الذين سيتواجدون قرب مبنى الأمن السياسي لحظة الهجوم، وكان ذلك سببا لهروب العديد من الأهالي بعد سقوط العديد من صواريخ الهاون.

يقول احمد المقاتل الحلبي في صفوف الجيش السوري الحر موضحا موقف الجيش الحر من تلك الإملاءات (لم نكن نريد دخول حلب لعدم نضوج الموقف الثوري لأهلها ولأن النظام عاملها بشكل استثنائي فلم يذق أهلها معنى اليد الحديدية للنظام الإجرامي. لكن تطور الأحداث أجبرنا على فعل ذلك ولا مكان للمدنيين في ساحة معركة، حياتهم أمانة بأعناقنا ولصونها حملنا السلاح بوجه قوات الإجرام. عليهم الابتعاد والمغادرة على أمل العودة السريعة)

جويل التي تسكن في السليمانية لحد اللحظة والتي تفضل تصنيف موقفها ضمن الفئة الرمادية الصامتة تقول: (كيف سأحيي الجيش الحر وهو يسلك نفس سلوك النظام الذي من المفترض انه معارض له ؟ وما هو الفرق بين من يقصف بيوت المدنيين في إحدى المناطق لوجود عناصر للجيش الحر فيها ومن يقصف بيوت إحدى المناطق لوجود مبنى للأمن فيها؟

وتضيف بتهكم: اقترح على الجيش الحر عدم تدمير مبنى الأمن السياسي بل محاولة اقتحامه والاستمرار باعتقال الناس فيه وضربهم وإهانتهم، فهو لا يختلف برأي عن ديكتاتورية النظام بشيء، النظام سبّب نزوح الأهالي من بيوتهم وبهذا اقترف جريمة، أما الجيش الحر فسيسبب نزوح أهالي المنطقة إضافة للنازحين الذين كانت السليمانية وجهتهم، وبذلك يقترف جريمتين بدل الواحدة.)

أما أبو خالد وهو من سكان حي الصاخور، فقد نزح من بيته الذي علم فيما بعد أنه قصف كليا من قبل طائرات النظام ومدفعيته يقول:(لا أملك شيئا في الدنيا إلا البيت الذي تم قصفه، إن بقي النظام ليحكم سوريا فلن أكون بلا مأوى وحسب، بل سأكون راضخا تحت نير القوى الأمنية التي ستأتي لتعتقلني أو تعتقل أحد أولادي، خسرت لحد اللحظة منزلي الوحيد وأحد أولادي الذي اعتقل قبل ثلاثة أشهر ولا نعلم إن كان حيا أو ميتا، دفعت الثمن غاليا ولن اقبل العودة لتمجيد الأسد وإجباري على الرقص له والخضوع لإرادته. ولو كان في عزم الشباب لانضممت للجيش الحر لأحمل الباروده بيدي وأطرد بها من احتل أرضي ودمر منزلي وسرق مني ابني، لكن للعمر أحكامه).

إن كان النازح الذي قرر الهروب خارج سوريا، أو الذي اكتفى بالانتقال من أماكن التوتر نحو أخرى أكثر هدوءا يشكل النموذج الأكثر تضررا من الأحداث لخسارته السقف الذي يحميه فهناك في الداخل الحلبي نماذج قررت البقاء بمنازلها لعدم وجود مكان يأويهم أو لعدم وجود توتر عسكري في مناطقهم ومع ذلك خسروا نتيجة الأحداث مصدر رزقهم وباتوا بحكم النازحين دون معيل أو مدخول مادي في بلاد شحّت بها المواد الأساسية للحياة.

تراهم ينتظرون عودة الحياة لمدينتهم التي دقت شوارعها الخالية نواقيس الخطر لتشيع خبر مفاده أن لا مكان للحياة هنا فمن أراد الحصول عليها فليوفر جهده وليبحث عنها في مكان آخر.

ينشر بالتزامن مع كبريت

جرابلس | ريف حلب

الحلم بدراً

■ إيمان جانسيز

على الشباك.. ارتسمت صورة البدر مكتملا.. وثلاث نجمات بهية.. هيئ لها وكأن صوتا يهمس في أذنها:

- سيكون صبياً.. وستسمينه عز الدين..

صوت أذان الفجر خالط صوت الهاتف الغامض في حلمها.. نهضت منشرحة الصدر.. تحسست بطنها.. أخذت تمسده.. وكأنها تمسح رأس جنينها.. خاطبته بثقة: سيكون لك شأن يا عز الدين..

وبين أصابعها.. رقرق ماء الوضوء.. وساقها قلبها المؤمن إلى سجادة الصلاة.. تلك لحظتها المفضلة.. حينما تسجد فيلتقي جبينها بالأرض.. تعلو روحها لتلتقي بالسماء.. بركات هذا الحلم.. تسكب النور على روحها.. وتحت مخمل العتمة.. إقشعر جسدها متأثراً ببهاء تلك اللحظات..

مازالت تذكر صرخته الأولى قبل أن تفقد وعيها تحت تأثير المخدر.. أسلمت عينيها لنوم عميق مطمئنة إلى أن قلبها مازال دليلها.. فهاهي بداية الحلم تغدو حقيقة.. وصار عز الدين بين ذراعيها..

عندما أتم رضيعها عامه الأول.. حملته وذهبت به إلى الحاج رفاعي.. وروت له حلمها:

- والنجمات يا شيخي؟!

-سيكون له رتبة عسكرية.. لعله سيكون ضابطا والعلم عند الله..

وفي نهاية كل عام دراسي.. كانت تستقبل نجاحه وحصوله على المرتبة الأولى بثقة محسومة سلفاً.. وكأن هذا هو البديهي الذي لابد منه..

لكن شيئاً ما كالصاعقة سقط على رأسها.. عندما أصر على الالتحاق بكلية الفنون الجميلة.. دافعت عن نبوءتها بشراسة.. هددته بغضبتها عليه.. ذرفت الكثير من الدموع.. لكن كل محاولاتها باءت بالفشل..

ولم تكن تكف عن الثرثرة بصوت خفيض.. عندما ترى نساء مكعبات أو وجوهاً بملامح حيوانية في لوحاته.. إذ لم تر فيها أكثر من خربشات.. أو تغيير في خلقة الله!

في الآونة الأخيرة.. كانت تستشعر في لوحاته نبضاً حميماً أكثر ألفة.. نسيم حرية أخذ يهب منها عبق في روحها.. فجعلها أكثر قرباً من اللوحة.. غير أن كبرياءها منعها من التصريح.. لن تنسى أنها أضاعت حلمها بسبب تلك الترهات!حتى أنها تستغرب.. كلما داهم رجل أمن مرسم عز الدين.. ما الذي يستفزه فيها؟!! هل أضاعت تلك اللوحات حلمه هو الآخر؟!

كشريط صور قديم.. مر كل ذلك أمام ناظريها.. عندما جاءها عز الدين محمولاً على الأكف.. لم يكن الأحمر على جسده هو اللون الذي كانت تزيله عن ملابسه.. كان دما حقيقياً.. له رائحة لاتشبه تلك التي كانت تنبعث من مرسمه مختلطة برائحة سجائره.. لم تكن آثار التعذيب على جسده تشبه فوضاه التي يتقنها.. فوضاه حية.. لكن تلك الفوضى في ملامحه مقيتة.. موجعة

وبتلك الثقة المحسومة التي كانت تستقبل فيها نجاحه.. إستقبلت شهادته.. عندما.. جاءها ملفوفاً بعلم عليه ثلاث نجمات..

لماذا لا يستمع الجيش الحر إلى نداءات المدنيين؟!

■ رزان زيتونة

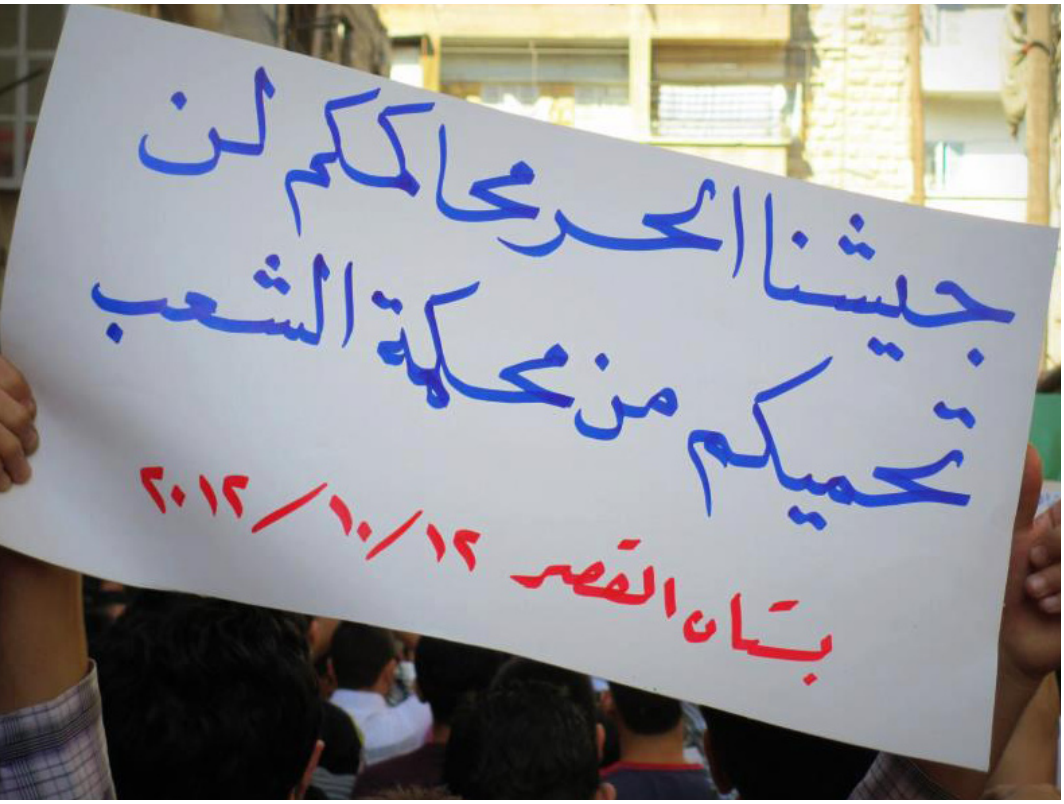

لا يبدو أن تقدما يحرز فيما يتعلق بسلوكيات عناصر من الجيش الحر في أي مكان أو منطقة. على العكس من ذلك، تذهب كل النداءات أدراج الرياح، ويزداد التذمر والضيق بين الأهالي والنشطاء، إلى حد وصل فيه الأمر إلى خروج مظاهرات في عدة مناطق تهتف هذه المرة من أجل إصلاح الجيش الحر نفسه وسلوكياته وتعامله مع المدنيين وبين عناصره وكتائبه.

لم يعد مفيدا القول بأن هذه الكتيبة أو تلك المجموعة تتسلق على الثورة وتنتحل اسم الجيش الحر. الانتهاكات والممارسات الخاطئة موجودة وبشكل واضح ضمن الكتائب والألوية المعروفة بالاسم. وحتى تلك الدخيلة، لم يعد من المفهوم تركها تمارس عمليات التشبيح والإذلال للأهالي والأخطاء الفادحة في القرارات العسكرية، في الأماكن التي تتواجد فيها كتائب للجيش الحر.

يكاد يكون ليس للمجالس العسكرية في أي مكان أية سلطة تذكر على كتائبها وقادتهم، وليس لهؤلاء سلطة تذكر على عناصرهم. الدعم المتأخر الذي بدأ بالوصول، لايزال فوضويا ويتحرك بين الأيدي بشكل عشوائي وغير مدروس وتلعب المحسوبيات وبناء التبعيات، فيه دورا كبيرا.

كثير من الكتائب "نظيفة" الأخلاق واليد والنيات، تترك من غير أي دعم يذكر وتبقى، رغم وجود الرغبة الحقيقية، عاجزة عن مواجهة سلبيات الكتائب الأخرى.

تدعم كتائب المتطوعين على حساب العسكريين المنشقين، والكتائب المؤدلجة على حساب تلك التي ليس لها ولاء إلا للوطن.

هي فوضى تنذر بالكثير من السوء، أردنا الاعتراف أم فضلنا دفن رؤوسنا في الرمال. يزيد على ذلك كله، السياسة الممنهجة التي يتبعها النظام في التدمير العشوائي لمنازل وممتلكات الأهالي، حرق الأسواق ونهبها، والتنكيل البشع بالسكان، بما يدفعهم إلى طلب رحيل العناصر المسلحة عن مناطقهم.

حصل ذلك في غير منطقة ومدينة من ريف دمشق إلى درعا وغيرها. أنا لست خبيرة عسكرية، ولا أعرف إمكانية أن ينتقل عناصر الجيش الحر إلى خارج المدن ليكفوا شر النظام عنها، ولا أبدي رأيا في ذلك.

لكن على الجيش الحر أن يعي جيدا ما يخضع له المدنيون من ضغوط هائلة، من خسارات لا توصف في الأرواح والممتلكات. أن يساعدهم في تجاوز هذه الضغوط، أن يعود جزءا منهم كما سبق وانبثق عنهم وكانوا حاضنته لأشهر عديدة. ذلك لن يكون باستمرار تجاهل شكاواهم من سلوك كثير من عناصره وكتائبه. لن يكون باستمرار تجاهله عدم وجود حد أدنى من التنظيم والتناغم بين كتاب المنطقة الواحدة، عدم وجود حد أدنى من القواعد الأخلاقية والقانونية المعلنة التي يلزم عناصرهم بالالتزام بها.

وكما شكل المدنيون حاضنة المسلحين بإمكانهم أن يكونوا عونا لهم في كثير من الأمور، فقط إذا قرر الجيش الحر أن يستمع لنداءاتهم وشكاواهم. بتشكيل هيئات التحقيق المستقلة من النشطاء المحليين في المناطق، بتخصيص لجان محايدة لتلقي الشكاوى، بإتاحة الفرصة لإجراء رقابة ومحاسبة من الأهالي على سلوكات الكتائب التي تمس حياتهم وممتلكاتهم وحرياتهم الشخصية.

لاريب من ناحية أخرى، أن النشطاء المدنيين قصروا جدا بحق أنفسهم ومناطقهم، حين تخلى العديد منهم عن أدوارهم، إما ملتحقا بالمقاتلين، أو تاركا إدارة الأمور المدنية للمسلحين. ضعفت التنسيقيات ولم تأخذ المجالس المحلية دورها المفترض بعد حتى في المناطق المحررة.

مؤخرا فقط، وفي مناطق محدودة، وعي كل من المقاتلين والمدنيين إلى حاجة بعضهم البعض، وبدأوا بالتماس إصلاح الأمور بمساعدة بعضهم البعض، لكن ذلك لايزال تجربة محدودة في المكان وعدد الكتائب.

نداءات المدنيين نفسها غير منتظمة في مطالبها وغير موحدة في جهاتها ولا تقدم حلولا عملية بديلة، وهو ما يجب أن يجري العمل عليه وتكثيف الجهود لأجله.

هذا لا يعفي الجيش الحر من المسؤولية، ولا يعطيه العذر لصم الآذان عن الشكوى بحقه.

إذا لم يكن من أجل شيء فكرمى للناس التي أحبتكم وهتفت لكم وحمتكم داخل بيوتها وقلوبها قبل أن يطالها القصف والحرق. أنتم حماة الديار...فأعيدوا لهذه العبارة معناها..

مخيم اليرموك

■ خولة دنيا

أيلولٌ أسودُ..
ياوجع اليوم والأمس
احتراقُ قلوبٍ تنزفُ كما ليلٍ طويلٍ يجافي
حقائبَ عودةٍ تقتات رصاصٌ
حين النزوحُ يُعلنُ سِفراً جديداً للأحجيات

مخيم اليرموك
ترهاتٌ مصلينَ للمقاومةِ
مقاومةٌ أخرى لملحمةٍ
تعلن بداية البدايات
ابن غضبٍ ... إخوة دم..
ضحكاتٌ يُرسلها اصدقاءٌ لي
كنّا هناكَ قبل قليل
عرّش الغزو على مخيمنا
وبعين الشمس مازلنا
نكتبَ اسمها
بدمكم ودمنا
فلسطين..

سمير التنيّر: الفقر والفساد في العالم العربي

■ ياسر مرزوق

ثمة علاقة وطيدة تربط بين ظاهرة الفساد وما يتبعه من فقر. الفساد حين يستشري في مجتمع ما ويتفاقم دون مقاومة حتماً يصل بالمجتمع ككل إلى ما يسمى بظاهرة الفقر. وقد استشرى الفساد في كثير من دول العالم الثالث على أيدي شعوبها بشكل لا يقل شراسة عن طرفي الدول الغنية وسماسرة الحكم فيها فانتشر الفساد بين عامة الناس فضلاً عن خاصتهم، وأصبحت الرشوة ربما السبيل الأوحد والعصا السحرية الفريدة في إنجاز المعاملات المستحقة وغير ذلك، كما تحصد الأموال من حلها وحرامها بحثاً عن زيادة الدخل، ومع ذلك تئن الشعوب فقراً وتموت جوعاً وهي ذاتها من أهم أسبابه وشريك ثالث لأباطرة الفساد من الخارج والداخل، وهذا توازن سلبي في المعادلة حيث ارتضى كل شريك بدوره في ملحمة الفساد العالمية.

ويعالج كتابنا اليوم العلاقة الجدلية بين ظاهرتي الفقر والفساد اللتين تعمّان العالم، وخاصّة في البلدان التي يسمّونها بالبلدان النامية. ويعرض أشكال الفساد المالي والاقتصادي والإداري والسياسي في لبنان؛ وارتباط هذه الظاهرة بانتشار الفقر في معظم البلدان العربية. ولا يطمح هذا الكتاب المؤلف من دراسات إستراتيجية صغيرة، تعتمد منهج التحليل الاقتصادي، الأقدر من غيره على تفسير ظواهر الحياة الاجتماعية، إلى تقديم دراسة شاملة. كل ما يبغيه هو إضاءة شمعة صغيرة على طريق إقامة مجتمع العدالة والمساواة، في دولة حديثة متقدّمة.

يحاول التنير أن يكشف عن العلاقة الجدلية بينهما، من خلال تناول أشكال الفساد المالي والإداري والسياسي، لا سيما في لبنان. وقد قدّم للكتاب الدكتور سليم الحص، رئيس وزراء لبنان سابقاً، مشيراً إلى أن أخطر درجات الفساد، المتمثلة في انتشار ما يسمى بثقافة الفساد في المجتمع، هي بمثابة مؤشر على مدى انتشاره، والصعوبة الشديدة في مكافحته، بعد أن يكون المزاج العام قد بلغ حالاً لا يصبح فيه مرتكب الفساد مداناً من قبل المجتمع، وذلك نتيجة تحول الفساد إلى ظاهرة مألوفة، الأمر الذي يجعل مكافحته قضية حيوية في العالم العربي. ويرى الحص أن هناك مجموعة حلول تجاه هذه الظاهرة، ومنها الفصل بين السلطات، تحديداً بين السلطتين الاشتراعية والتنفيذية، وأيضاً بين البرلمانات والمحاكم القضائية والتنفيذية، إضافة إلى تطوير نظام تربوي ثقافي صالح وقطاع إعلامي موضوعي مستقل وفاعل. وإذا كانت قرارات الإصلاح هي قرارات سياسية، فإن الإصلاح السياسي يشكل مدخلاً طبيعياً للإصلاح الشامل، وفي مقدمته إيجاد قانون انتخاب عادل وفاعل.

يستهل التنير فصول كتابه بمدخل موسع يقدم ضمنه تعريفاً موسعاً للفساد، لافتاً إلى أنه تحول إلى ظاهرة عالمية، بغض النظر عن طبيعة أنظمته السياسية. وقد ترافق هذا الانتشار مع اتساع سياسات الانفتاح الاقتصادي والنشاط المتزايد لرفع القدرة التنافسية للمنتجات، ما أدى إلى تزايد حركة الأموال وغسل الأموال، حتى بلغ في تسعينيات القرن الماضي درجة غير مسبوقة، فتمخض عن ذلك تزايد الوعي بضرورة مكافحته، خاصة بعد أن أظهرت الدراسات دوره في إعاقة عملية النمو وتخريب التنمية على المستوى الاقتصادي.

ومن هذا المنطلق يركز المؤلف على تعريف مفهوم الفساد أولاً، وتحديد أنواعه وكيفية معالجته تالياً، مستنداً إلى التعريفات التي قدمتها الشفافية العالمية والبنك الدولي له، ليخلص في هذا الشأن إلى تبين آليتين رئيستين من آليات الفساد، أولها آلية دفع الرشوة والعمولة للموظفين والمسؤولين في الحكومة والقطاعين العام والخاص بغرض تسهيل عقد الصفقات، والثانية هي الرشوة المقنعة، المترجمة في شكل وضع اليد على المال العام والحصول على مواقع متقدمة للأبناء والأصهار والأقارب في الجهاز الوظيفي. وتعدُّ الظاهرة الثانية الأكثر انتشاراً في العالم العربي.

وتسمى الآليتان السابقتان بالفساد(الصغير)، في حين أن الفساد الكبير يرتبط بالصفقات الكبرى التي تتم في مجالات المقاولات وتجارة السلاح، والحصول على توكيلات الشركات العالمية وبيع أملاك الدولة، بواسطة المسؤولين الحكوميين لتحقيق المصالح الشخصية. ويعمد التنير إلى تحليل وتفكيك بنى هذه الظاهرة بعمق، فيتطرق لتحديد مجال انتشار الفساد الذي يعم الدولة في خطوط الاتصال بين القطاعين العام والخاص، من خلال الرشوة. ويوضح التنير أن حرب العراق كشفت عن ظاهرة بيزنس الحرب بين الصناعات العسكرية والبيوت المالية والمؤسسات الإعلامية وشركات المقاولات في أميركا. وقد أظهرت دراسة متخصصة العلاقة القوية بين نسبة الإنفاق العسكري والفساد.

ثم ينتقل بعدها إلى البحث في النتائج السياسية والاقتصادية البالغة الخطورة التي تنجم عن الفساد، وأبرزها انخفاض الأداء الحكومي وإشاعة أجواء من عدم الثقة، إلى جانب أنه ينشر الشعور بالظلم وتقويض الشرعية السياسية للدولة. ويترافق مع تشوهات هي من صنع المسؤولين، بغية الحصول على ريع الفساد، ما يقود إلى الإضرار بالاقتصاد والتنمية معاً.

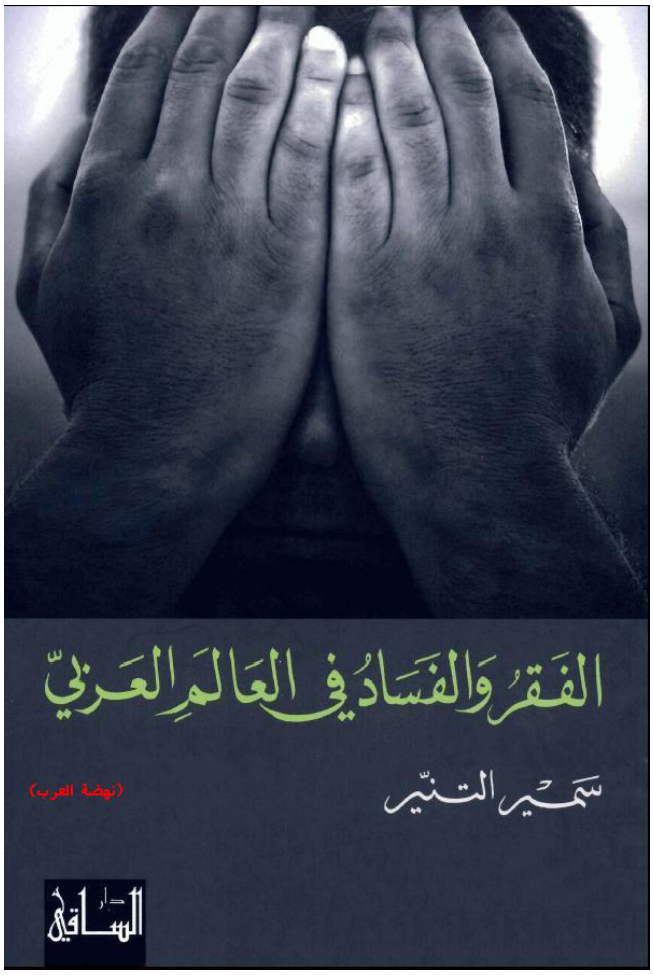

ويؤكد المؤلف على أن النتيجة السياسية الأولى للفساد تتمثل في التسبب بإضعاف الدولة والنيل من هيبتها على المستويين الداخلي والخارجي، فإذا كان الفساد يفرض على المستثمرين ضريبة إضافية ذات كلفة عالية جداً، فإنهم يبحثون عن الأعمال التي تدر ربحاً سريعاً وعالياً دون النظر للخسائر التي يتكبدها النمو الاقتصادي.

ويفرد التنير محوراً خاصاً لموضوع الفساد السياسي، يستهله بتعريفه وتحديد أشكاله وتبيان آثاره عبر ما يشكله من عقبة أمام الشفافية في الحياة العامة، ومن فقدان للثقة بالسياسيين والأحزاب، ينعكس تحدياً للقيم الديمقراطية وصدمة للمجتمع. ويتحول المؤلف إثرها إلى شرح وسائل مكافحة الفساد، والتي تشمل وضع قواعد للتمويل السياسي وقوانين لمراقبة الإنفاق ووضع رقابة خاصة على القطاع الخاص فيما يخص صفقات الأسلحة والنفط، إلى جانب إجراءات خفض تضارب المصالح، ووضع رقابة على الموظفين الذي يتمتعون بالحصانة، كما يتناول التنير العلاقة بين المال السياسي والفساد من خلال تأثيره في الممارسة الديمقراطية، التي تعد شرطاً للفاعلية السياسية.

ويرسم الباحث مصوراً لجغرافية الفقر في الوطن العربي، حيث لعبت السياسات الاقتصادية والاجتماعية دوراً في تعميقه، كما يظهر من خلال الإحصاءات التي تبين أن نصيب الفرد من الناتج المحلي في بداية السبعينيات كان أكبر منه في التسعينيات.

سمير التنير حائز على إجازة في الاقتصاد من المدرسة العالمية للتجارة العالمية – فيينا، النمسا، وعلى دكتوراه من جامعة براغ – تشيكوسلوفاكيا، حيث درّس مادّة التنمية الاقتصادية. عمل في معهد الإنماء العربي كرئيس لقسم الدراسات الاقتصادية. هو حالياً خبير لدى الأمم المتّحدة. صدر له "التكامل الاقتصادي وقضيّة الوحدة العربية"، "نموذج تطبيقي للتنمية في العالم الثالث"، "تصميم أوّلي للمجمّع الصناعي".

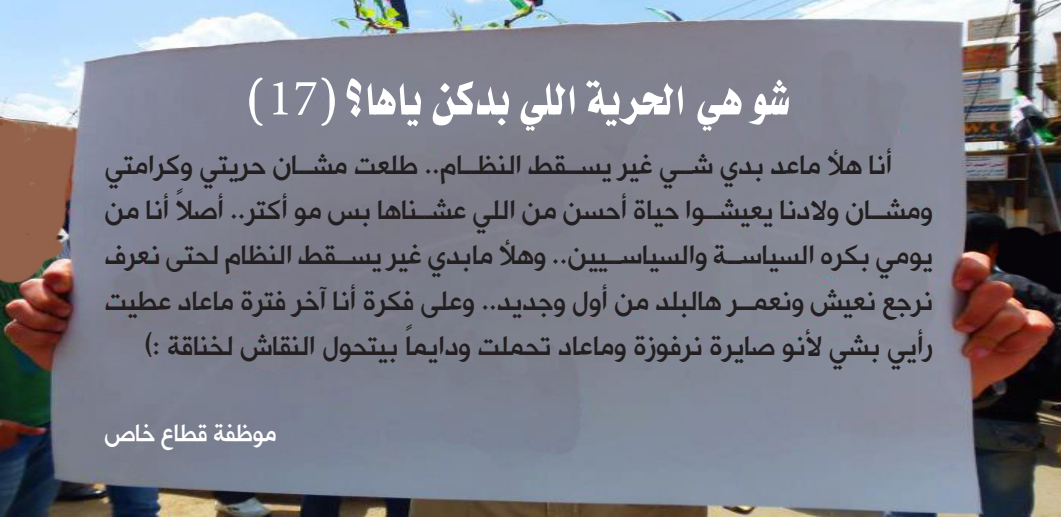

لينا محمد

اليوم.. سرفيس ضاحية قدسيا.. بعد ما اللّه حن علينا وبعتلنا سرفيس من غامض علمو (كونو اليوم الجمعة.. ومو أي جمعة "أحرار الساحل" وكوني على طريق دمّر قدسيا).. انحشرنا بهالسرفيس.. واتطلقنا.. أول حاجز طلع بخلقتنا: يعطيكن العافية.. هوياتكن يا شباب.. واللّه طالعوا هالشباب هوياتون.. وعطوها للعنصر.. في واحد من هالزلم جايب معو إبنو يلي عمرو 4 - 5 سنين (شكلو كان طالع على قدسيا ليتفقّد بيتو).. رجّع العنصر الهويات.. قام.. بينط الولد وبيقول: وأنا؟ ما بدك هويتي؟؟.. فبيرد العنصر بكل لطافة: مبلى ورجيني ياها.. فبيقول الولد: ما معي هوية.. سرقوها الشبيحة!! وبيسرد الولد.. قدسيا مّا.. فيها.. حدا.. فيها بس شبيحة.. شبيحة شبيحة.. وهو عم يضرب إيديه ببعضهن.. العنصر جمد بالولد.. ونحنا جمدنا بأبوه.. وعشرة اطنعشر ثانية وقف قلب الكل.. شو بدو يصير؟؟ العنصر عمل شغلتين.. قال للأب: ضرب لسان إبنك.. سكر باب السرفيس.. وضرب على بابو.. روووووح..

ليلى العودات

النظام السوري وزع توحشه في السبعينات على السوريين من جهة، وعلى اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين من جهة أخرى، اليوم بعد أن مات الخوف، يجتمع سوري ولبناني وفلسطيني فيقص كل منهم حكايته الصغيرة عن النشأة في ظل القمع، المجرمون متشابهون والألم على جانبي الحدود نفسه، حتى بعد عشرات السنين وآلاف الكيلومترات. السوريون ليسوا أول ضحايا آل الأسد ولكنهم بالتأكيد آخرهم، والحرية التي سنحققها ستعم الجميع كما أغرقنا نفس الألم يوما.

جمال سعيد

هل رأيت روحك تذبح على ركبتك؟ هل رأيت هواءك وتاريخك يحترق؟ هل رأيت السوق الذي عبثت عيناك بواجهاته أو لعبت واجهاته مع عينيك لعبة الغواية بالشراء يقتل؟ هل خفت على أولادك من القذيفة التالية أو من الرجل القادم أو حتى من الصوت الغريب؟ هل كتب أحد على حائط في حيك: "رجال الموت مروا من هنا" ثم جلس تحت جملته "العبقرية" يحمل سلاحا موجها إلى صدرك؟ هل شعرت أن قيمة ماضيك ومستقبلك وأحلامك لا تعني شيئا للرجل الذي ينظر إليك وكأنك ذبابة غريبة جاءت من كوكب بعيد؟ هل رأيت جثثا مرمية على قارعة الطريق لأناس تتذكر وجوههم أو تعرفهم؟ لن أسأل المزيد من الأسئلة التي تتقافز كالجنادب في رأسي، بل سأقدم إجابة واحدة: أدعي أنني أعرف كيف تجري الحياة في داخلك إن كنت ممن شهدوا ذلك كله.

أيهم باريش

(ملخص مفيد): إدلب معارك وقصف في كل المدن والبلدات..

دلشاد عثمان

أنت سوري / ـة وأنا أحبك.. ولأنك مع الثورة السورية أحبك أكثر. بكفي جعجعة وبكفي تجريح لبعضنا البعض وبكفي اهانات وبكفي نمثل دور الحرس الثوري للثورة..

إيمان سرحان

كسوري".. أحلم فقط: بـ حفنة تراب أنثرها غطاء على جسد شهيد أحب" الحياة.. بـ حفنة تراب تحمل بيتي فلا يهتز" تحت أقدامي ولا يسقط سقفه علي".. بـ حفنة تراب تحفظ خطوات أطفالي الأولى والأخيرة فلا تُفرّقها.. بـ حفنة تراب أزرعها بـ ضحكات طفولتي ودموع الفرح في شبابي وقصص الزمان عند الكهولة.. بـ حفنة تراب روت حبّاتها سواعد.. تقلبُ الأرض جمالا على جباه المتعبين.. بـ حفنة تراب أسقط فتحملني مداها الوطن وأثمن ما عليها إنسانيتي.

إياد عماشة

نحتاج لسنوات حتى نستطيع استيعاب معنى "الرأي الآخر".. هناك من هو جاهز دوما لقصف وكلخ ودهس أي رأي مخالف قد يقال بحجة "انك في الخارج".. كأن سوريا مطوبة باسم إلي خلفوك.. لي في هذا البلد كما لكل سوري، لي الحق بقول ما أريد، ما أتمناه، ما أحلم به لبلدي.. وجودك في الداخل لا يمنحك الحق بقمع أي رأي يخالف رأيك..

بشير وهبي

في حجار بتقلك هدمتوا البلد، رجعتوها أربعين سنة لورا، طيب يا حجار من أربعين سنة شو بنينا إلا الكذب والدجل.. "عذرا لن أشبههم إلا بالحجارة لأنهم لا ينتمون للأحياء أبدا"..

شام داود

حريتك بتوقف عند حرية الآخرين.. لا تنسى أنو هادا الآخر مو بس اللي مو من دينك ومو من ملتك.. الآخر هو ممكن يكون بنتك.. ابنك.. مرتك.. أبوك أو أمك.. واللي مانون ملكك بأي شكل من الأشكال، هدول كمان الآخر اللي بنقصو.. مو بس نمنع اللي مو من ديننا يسبو علينا.. كمان نمنع جالنا انو نقيد الناس اللي معنا ومننا.. ولدتهم أمهاتهم أحرارا! مالها كمالة هي أنو بيّن قوسين أحرار ما عدا فلان!..

سمر يزبك

لابد لنا من الحديث عن الأخطاء. هذا أمر لا مفر منه، لكن عندما أفكر ببراميل المسامير، وعبوات الغاز المنسافطة على رؤوس السوريين من السماء، أظن أن هذا يحدث في أرض الخيال، وليس في أرض العدم، حيث يتحول العقل إلى كرة جنبة مطاطة..

زكريا تامر

صباح الرئيس: أفاق بشار الأسد من نومه سعيداً، فقد رأى في أثناء نومه أمهات المقتولين يرتدين الثياب السود ويهجمن عليه مولولات شاهرات السكاكين، فتمكن وحده من القضاء عليهن من دون مساعدة من أحد، ومشى فوق جثثهن مرفوع الرأس ليستيقظ من نومه سعيداً منتشياً.

ندى كرامي

أي مجرم مجنون هذا من يحلم أن يمحو شعبا كاملاً بتاريخه، لن تكون جرائمك أكثر من جروح سطحية مؤلمة ستتعافى منها سوريا سريعاً بعناية أبنائها الطيبين وبركات شهدائها..

سالي حمارنة

من إعجازات الحركة التصحيحية في اللغة العربية:
الشهيد: من يموت بسيارة مسرعة على طريق المطار..
الانتحار: بثلاث طلقات من الخلف في الرأس..
الانتصار: سلب الجولان وإبقاء القنيطرة على حالها من دمار أكثر من ثلاثين سنة وأولادها نازحين..
الخائن: من يطالب بحريّة ابنه من السجن لرأي مخالف..
الإرهابي: من قتل أهله أمامه آمنين في منازلهم..
المقاومة: قصف الفلسطينيين..
الوطن: مزرعة المعلم..
معارض شريف: طرطور بينشرى بمنصب..
عروبة: إيران وروسيا والصين..
الأبد: مدة تنتهي بزوال المعلم.. وستنتهي قريبا.. جدا..

جمال صبح

ما في أحلى من هستيريا (أمي.. لك نجحت بالبكالوريا) إلا صراخ مصورين الثورة (إسقاط طائرة.. اللّه أكبر).. !!

راشد عيسى

الطريقة المثلى لتخطي حواجز دمشق وضواحيها تأسيس حزب للبسكليتات.

نورا مراد

طاسة الرعبة.. مش حتلحق تمسكها بإيديك..

الجيل المُختار

شباب عاش طفولته في ثمانينيات القرن الماضي.. قضى أيام الدراسة على مقاعد مهترئة في غرف باردة في الشتاء وحارة في الصيف.. صورة الأب القائد دائما وأبدا تراقبهم من فوق السبورة.. 50 تلميذا في تلك القاعة.. يجلس كل ثلاثة منهم في مقعد واحد ويطالعون أيضاً كتاباً واحداً إذ لا تكفي الكتب المخصصة لكل صف.. يردد الشعار يحفظ القصائد والأناشيد.. يحضرني الآن مشهد من فيلم «طوفان في بلاد البعث».. بألوانه بفجاجته..

جيل بُحّ صوته من تكرار الوعود.. الوحدة.. تحرير الأرض، محاربة الامبريالية.. يرنّ الجرس معلنا انتهاء الدوام المدرسي.. يركضون مسرعين إلى بيوتهم ليشاهدوا برامج الأطفال على القناة الوحيدة اليتيمة.. وربما في طريق عودته يتوقف ليشتري قطعة من الحلوى نفسها التي تحتّم على الجميع استساغة طعمها..

في مرحلة لاحقة أصبح بالإمكان مشاهدة قنوات تلفزيونية أخرى..

عالم مختلف داخل ذلك الصندوق.. مدارس نظيفة.. طلاب يرتدون ملابس بألوان زاهية

لا بدلات عسكرية.. يتأمّل

ينام ذاك المراهق ويرى مرغماً أحلاما بغد أفضل.. يستيقظ ذات يوم.. اليوم هو في منتصف العشرينيات من العمر.. بشهادة جامعية.. يبحث عن عمل.. يسمع الخبر.. ثورة في بلدي، الأحلام ممكنة التحقق الآن

اليوم.. مستقبل أفضل.. فرص عمل..

لا خوف، سينتهي الصراع..

يهتف ويهتف.. يردد شعارات.. بحماسة.. مماثلة لتلك التي كان يحسّها في صغره.. بسذاجة

تخترق جسده رصاصة.. يسقط.. شهيداً.. تسقط أحلامه.. تضيع في أجزاء من الثانية.. تضيع. سنتان مضت على اندلاع الثورة

صديقه يتهيأ لمغادرة البلاد.. أقرباؤه يبحثون عن مأوى بعيداً عن القصف الذي طال مدينتهم

المدارس أضحت ملاجئ.. كتبت علينا المعاناة.. هي محنة من اللّه. يردد رجل طاعن في السن تلك العبارة بنبرة لا تخلو من السخرية وعدم القناعة.. ليواسي نفسه أولاً.. يرددها بصوت مرتفع علّه يقنع نفسه بها

الجيل نفسه مازال يدفع الثمن.. محظوظ أم محكوم بالمعاناة.. أمر واحد مؤكد هو أن هذا الجيل لن ينعم بالحرية التي يصنعها اليوم..

Gorgon Succubi Beer

عندما ينعتق البياض حرية

حوار مع الشاعرة السورية مرام المصري

■ حوار: سوريتنا

مرام المصري..

هذا الكائن الأبيض الجميل، هي التي لا يليق السواد إلا بفساتينها.. تنتظر الآن، كما لم تنتظر أحداً في حياتها، سوريا حرة، لتدعو الجميع لوليمة السلام والحرية..

مرام المصري.. من مواليد اللاذقية، نشأت وعاشت صباها هناك، في بيت نهلت منه الأدب والجمال والشعر، درست الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، ثم انتقلت إلى فرنسا لتستقر هناك منذ 1982. وما قبل ذلك كانت من أوائل كاتبات قصيدة النثر السورية، ويظهر واضحا تأثر معظم شاعرات النثر السوريات بها..

صدر للشاعرة مرام المصري ثلاثة كتب شعرية: بالعربية وستة باللغتين

- أهددك بحمامة بيضاء 1984 بالاشتراك مع الشاعر منذر المصري ومحمد سيدة.

- كرزة حمراء على بلاط أبيض 1997 دار الزمان للطباعة والنشر في تونس.

- أنظر إليك 2000 عن الشركة اللبنانية للطباعة والنشر في بيروت.

- العودة، عنوان مجموعتها الرابعة الذي صدر باللغتين العربية والإسبانية عن دار أسكريتو الإسبانية.

- من نبع فمي عن دار برونو دوسية.

- أرواح حافية الأقدام عند نامب دو سيريز، الذي نالت عليه جائزتين في 2011 و2012، وأخذت جائزة على نفس الكتاب بالإيطالية.

كما وقد نالت جائزة أدونيس لإبداع الفكري في العام 1997 في باريس، عن كتابها كرزة حمراء، وترجمت أعمالها كافة إلى أكثر من 10 لغات، منها الإنكليزية والاسبانية والفرنسية التركية الخ، وحظيت بالكثير الكثير من الجوائز العالمية.

وأخيرا صدر لها أنتلوجيا للشاعرات العربيات في دار لو تامب دو سيرز.

كان لنا مع الشاعرة مرام المصري هذا اللقاء الذي خصتنا به..

عن مرام، الإنسان والشاعرة

| هل تحديثنا عن مرام المصري، عن الطفولة والنشأة والمدينة، والظلال المؤثرة في شخصك وإبداعك؟

| | كيف لا، فعندما أتحدث عن مرام المصري أعيد ولادتي، وكم أشعر أحياناً بحاجة أن أخلق من جديد، وأسترجع تلك الأيام الهنيئة من طفولتي ومدينتي. قريباً من البحر الأبيض في الساحل السوري في مدينة اللاذقية الوسطى بين أذين، منذر وماهر، تعقبني أخت اسمها منى، وأخ اسمه رفعت، تمتعت بتربية حنونة من جدة دافئة كرست حياتها لنا، وأم مدرسة وفنانة معروفة ساهمت في مجال تحرير المرأة عاملة في الاتحاد النسائي، أم فتحت لنا النوافذ وعبدت لنا الطرقات نحو حرية التفكير والإبداع، وأب ذو لهجة لبنانية يتكلم عدة لغات، أب وحيد بين أختين لعائلة لبنانية هجينة. جدة مسيحية وجد مسلم هاجر إلى طرطوس وزوجته الصغيرة التي تركت عائلتها من أجل الحب، ولم ترهم طيلة حياتها.

وأم وحيدة بين أخّين، أبوها صاحب مطبعة مات صغيراً تاركا الحمل على عاتق أرملته.

نعم يحلو لي أن أتكلم عن نشأتي، عن طفولتي في اللاذقية عروسة الساحل وبناية كاظم زيتونة، بناية الجيرة الطيبة، يروق لي أن أتذكر بيت أم علي حكيم وبيت هارون، بيت أم جورج بيت أم رزوق، بيت المنلا وبيت الظاظا، في المقربة بيت شحادة وبيت المفتي، بيت أم رندة بيت عكو، بيت البلة وبيت سعد وبيت ماميش وبيت الجانودي، بيت طربية وبيت الضوبي.. بيت زريق وبيت الصوفي..

أتذكر بنايتي ككل بناية في سوريا، ملونة بسكانها، بكرمها، وجيرتها، حيث تهبط وتصعد صحون الأكل والحلو كالصحون الطائرة.. "اشتهيناكم بهالأكلة"، يرددون ونردد..

يحلو لي أن أتذكر وأعيد صياغتي، فما أنا سوى قطبة من هذا النسيج الإنساني والحضاري.

أتذكر
كل صباح
حين كنت آخذ طريق المدرسة
بجانب سياج المرفأ
المار
قرب (قهوة الشباب) التي يتجمع
فيها عادة
كل شيوخ الحي..

(قلبي يغصّ).

أتذكر القهوجي القصير
الذي يتوقف عن العمل
ليرنم لي أغنية (أهواك)
أو يتنهد بآهة
فأخبئ ابتسامتي في محرمتي
أو أرميها في البحر.
(ابتسامة الفتاة عيب).

أتذكر
مساءً
الكورنيش عند المغيب
ساعة الحشد
وملتقى أقدام وأحلام
صبايا وصبيان اللاذقية.

أتذكر وجوها وأسماء
أتذكر زواريب وطرقات
أتذكر
وأبكي

| سمعت في لقاء في برنامج روافد عن القصيدة الأولى التي كتبتي، وكيف استقبلها النقاد.. كيف بدأت مرام شاعرة، وكيف كانت القصائد الأولى؟

| | القصائد الأولى كانت قصائد وطنية ذات إيقاع، طبعا كل شيء برأي محاكاة وتقليد في البدء. كنت أحاول لربما تقليد ما تعلمناه من شعر عن الوطن. نال إعجاب أستاذ اللغة العربية ولم ينل إعجاب منذر.. ثم وأثناء ذهابي إلى بيت جدتي الذي لا يبعد عن بيتنا عشر دقائق، على وقع خطوتي ألفت قصيدة زجلية لعيد الأم، إذ كان مطلوبا مني أن اقرأ أمام الطالبات كلمة عن الأم. نسيت أن أقول أنني في الصف الخامس كنت سيئة جدا في الإنشاء.. اليوم ساعدتني أمي بعمل موضوع إنشاء عن الخريف.. أخذتني بيدي إلى الأماكن المألوفة خياليا. الحديقة الشجر السماء الناس المطر.. صنعت لي فيلما سهل التخيل.. رقيق كملمس جلدها وشعرها.. كأغنية عذبة لا يوجد بها صوت نشاز.. بعدها أصبحت أكتب وأنا أسمعها تقودني إلى تلك الأماكن الأليفة. وأصبحت من يأخذ دائما عشرة على عشرة.. ثم جاء الحب الذي أخذني لأماكن الذات.. كتبت قصائد قصيرة لكي أعلن ربما اختلافي.. قصائد أحبها أخي وأصدقائه، الذين استقبلوني بدهشة وحب.

| متى ألقيت القصيدة الأولى أمام جمع من الناس؟

| | ألقيت القصيدة الأولى في كافتيريا جامعة دمشق.. في أمسية أعدها بندر عبد الحميد، وكان حسان عزت وأظن حسن م يوسف، لا أذكر بالضبط.. ذاكرتي ملفوفة بورق السنوات الكثيف؟ لو سألتني عن القبلة الأولى لقلت لك.. كانت على شاطئ البحر. في 2 نيسان على سلم أحد الشاليهات المغلقة.. كان حبيبي يقنعني أن يقبلني على فمي.. لم يحتج الكثير من الحجج، فقط واحدة كانت كافية.. "بدل أن تقبليني على خدي وأقبلك على خدك دعينا نختصر الوقت".. أقنعني بسهولة فبماذا يختلف الفم عن

الخد أو اليد؟..

أتذكر أنني فقدت توازني.. عادة لا ننسى المرات الأولى القبلة الأولى والحب الأول.. بعدها قرأت في المعهد العربي في باريس وبعدها في تونس في مدينة خلق الواد مع فاطمة قنديل ولينا الطيبي ودينا مخائيل وظبية خميس..

لي ذكريات مع المرة الأولى التي قرأت فيها في الرباط.. حفلة رائعة لا تنسى كانت كليلة العرس. الجمهور المغربي أغدق علي بالزهور والحب الذي لا يزال يرافقني للآن.

هناك مرات أولى كثيرة، كقصص الحب، في الحقيقة كل قراءة هي لقاء حب مع المستمعين.. ينتابني الخوف والارتباك ويحصل معي ازدياد خفقان القلب وأكثر من ذلك..

| من أول من أثار في قلبك الفرح بنقد جميل على شعرك، متى وكيف كان؟

| | أول من أفرحني كان بندر عبد الحميد ونزيه أبو عفش، كلاهما كتبا مقالات رائعة مشجعة ومحبة.. كان عنوان مقالة بندر "قلبها كعب أخيل" ومقاله نزيه "شهقة وتنتهي القصيدة".. في عام 1986.. بعثها لي أخي منذر ليشجعني على الكتابة لكوني قد هاجرت إلى باريس. ولم أعد أكتب..

في تاريخي الشعري مقالات نقدية أفتخر بها، كأمجد ناصر، وأدونيس، وصلاح ستيتية، وشوقي بزيغ، وحسان عباس، وعلي سفر، وحسان عزت، وجميل حتمل، وخليل صويلح، وحسين حمزة، والصحف الأجنبية التايمز مثلاً.

إلا أن هذا لا يغير من تخوف أن لا يحب الآخر شعرك، فشعري لا أكتبه للنقاد، أكتبه لمن سيقرأني. لمن يحبني ولمن أريده أن يعرفني لأتعرف عليه.

| بمن تأثرت بالكتابة في البدايات، وما هي الموضوعات التي أخذت حيزاً أكبر في قصائدك وقتها؟

| | لا أدري الواقع كنت أكتب وليس لدي أي مخطط أو فكرة عن ما أكتب كنت أكتب وكفى، حاجة ملحة للتعبير عن آلامي ومشاعري عن تفاعل اللغة مع الشعور. علاقاتي الخارجة عن العادة هي التي أعطت أيضاً قصائد لا تشبه أحد حتى قصائد منذر الذي أعتبره معلمي الأول. شعري لا يشبه شعره ولكن الروح التي تقطن شعرنا هي روح واحدة.

أحببت جبران كما أحببت طاغور.. أحببت الماغوط كما أحببت أدونيس، أحببت كل من صعّد روحي وأغناها، كل شاعر أدخل إلى قلبي الإنسانية وفتح خيالي وأحبني بالحياة..

| هل استمر شاعرك المفضل حتى الآن؟

| | الشاعر المفضل أجدها صفة لا تنطبق على من أحبهم من الشعراء، ولو أنني أوافقك بأن نزيح إلى التفضيل، أود أن أقول ليس لدي شاعر مفضل أقرأ الكل وأتغذى بهم، ولكن هناك من لا أستطيع أن أقرأ له لأسباب أحيانا تبدو واهية ولكنها بالنسبة لي مهمة وهي أخلاقه، إنسانيته. إذا شككت بمواقفه أسقطته عمداً من اهتمامي، لابد أنني مخطئة إذ علي أن أفرق بين الكاتب وكتابته؟

ويبقى منذر الشاعر الذي لا أسأم من قراءته، والذي يفاجئني بحساسيته وعمق كتابته. والذي في مراعيه تسرح أغنامي.

| هناك قصائد لك مغناة.. هل تحدثينا عنها؟

| | لدي قصائد مغناة نعم، أول من فاجأني بتلحينه لقصيدة لي هو مارسيل خليفة، ولكن للأسف لم تغن. لدي قصيدة مغناة من قبل مغنية أوبرا مغربية اسمها زبيدة إدريسي، ملحنة من قبل حسن مغربي، وأخرى للثورة السورية اسمها رسالة أم عربية لابنها، مغناة من قبل مغنية تونسية اسمها نسرين إسماعيل، لحنها كمال. وأربعة نصوص بالفرنسية تغنيها أماندين تيرية، وأخيراً مفاجأة كبيرة لي هي أن يولا خليفة زوجة مرسيل ستغني لي قصيدة..

لطالما تحالف الشعر مع الموسيقى ولكن كان بعيداً عن تصوري أن شعراً كشعري يغنى، إنها هدايا. هدايا من فنانين للشعر.

| أين هي مرام المصري اليوم؟

| | أين هي مرام؟ لا أدري أبحث هنا.. أحياناً تتجلى لي وأحياناً تختفي. أحياناً تبعث لي أخبار من هنا وهناك. تحمل حقيبتها وتسافر.. أحياناً أنام فيها وأحياناً تغادرني، أحبها لأنها صادقة وكريمة وأشفق عليها من كثرة الحب.

أحياناً أعجب بمقاومتها لليأس وشجاعتها أن تستيقظ صباحاً لتضع قدمها على الأرض. اليوم هو معركتها المتواصلة للوجود.. مرام في باريس تقطن غرفة صغيرة. وحيدة تدفع فواتيرها وحيدة وتستيقظ وحيدة.. وحيدة تأخذ فطورها.. الأهل بعيدون والأصدقاء في شاشة الفيس بوك، والأبناء مع زوجاتهم.. لا أشكو الوحدة، إنها خياري الذي يؤلم شرقيتي، ففي يوم كنت في مقهى مع صديق، وإذا بامرأة في الخمسين تجلس بالمقربة. وحيدة تطلب كأساً من النبيذ.. كنت أنظر إليها بشفقة لأنها وحيدة فأنا أخجل أن أدخل مقهى وحيدة وكأن الوحدة عار، فالمرأة الوحيدة تعني أنها صعبة العيش، فلا رجل يتحملها أو أنها مهجورة لأن رائحة فمها كريها أو أنها لا تعرف أن تغري رجلاً.. كأن أن تكون بقرب من رجل هو وسام للأنوثة.. فقلت للصديق مستغربة الأمر فقال لي ما أحببته؟ وجعلني أنتبه أنني لا زلت شرقية.. عليك أن تنظري إليها بإعجاب لأنها لربما قد تركت رجلاً يضربها. أو فضلت الوحدة عن علاقة سقيمة.. على كل، إنها لا تبالي بما سيقال عنها وهي تتحمل مسؤولية حياتها وهذا شيء يُحترم..

| تُرجمت دواوينك لكثير من اللغات، الفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية وغيرها.. هل ترين فيها مترجمة ذات النكهة والشغف؟

| | أنا سعيدة جدا بالترجمات، وكل كتاب يخرج بلغة له حلة جديدة أشعر بأنه كتاب جديد. الترجمة هي الجسر المؤدي إلى الآخر، على كل حال فالكتابة الأولى هي ترجمة لما نشعر ونفكر، نحن مترجمون لأنفسنا. وكل لغة تعطي النص جمالها وخصوصيتها.. صعوبتها وتاريخها.

هناك لغات لا أفهمها، ولا ادري فيما إذا كانت الترجمة جيدة أم لا، ما يهمني أنها تمس إنساناً آخراً بلغته التي يفهمها.. كل القصائد متساوية، الجيدة والسيئة، عندما لا نفهم ما تحمله من فكرة أو من صورة أو من مشاعر.. فما اللغة سوى أصوات أحيانا مضحكة.

استمع إلى جماعة يتكلمون باللغة الصينية.. إنها مخارج صوتية أشبه بلغة القطط، استمع إلى اللغة الإفريقية... المعرفة هي التي تقودنا إلى الآخر، والترجمة هي هذا الممر فيما إذا كان كتابة النص الأصلي أو ترجمته للغة أخرى..

أحب أن أترجمني.. لهذا أكتب وأحب أن أترجم للآخرين، لأنها ولادة ثانية للنص تسمح لإنسان أن يتعرف على الآخر وعلى نفسه.

| يعتبرك الكثير من النقاد من الشاعرات المتمردات والبعيدات عن كل قيود الشرقية كأنثى وشاعرة مجددة وجريئة.. كيف ترين نفسك هنا؟

| | لا بد أن هذا صحيح منذ علاقتي الأولى كنت متمردة على المجتمع على العادات والتقاليد. احتفظ بالجميل منها وأرمي ما يسيء لإنسانيتي ولكرامتي.. الحقيقة أنني على حبل مهتز بين شرقيتي التي أثرت بي في اللاوعي والتي اكتشفها مستغربة وجودها بي، لا أقول هذا لأتبرأ من هذه الشرقية، بل بالعكس، لاعترافي بأنها حية بي، وكما قلت لك، أنا هجينة خليط نقي لأشياء كثيرة.

إن تمردي لتمرد صامت لا ضجة به ولا استعراض.. فقط هناك أشياء أرفضها لأنها إنسانيا ليست صالحة للعيش.. لأنها قوانين ظالمة فاسدة.. كأن تقبل امرأة أن تضرب أو أن تذل باسم الطاعة وحسن التربية والصبر.. مثلا..

ولك أمثال الشعوب التي لم تعد تحتمل الظلم مع أن كل شيء يبدو لا باس به. إلا أن شرطياً ينزلك من سيارتك

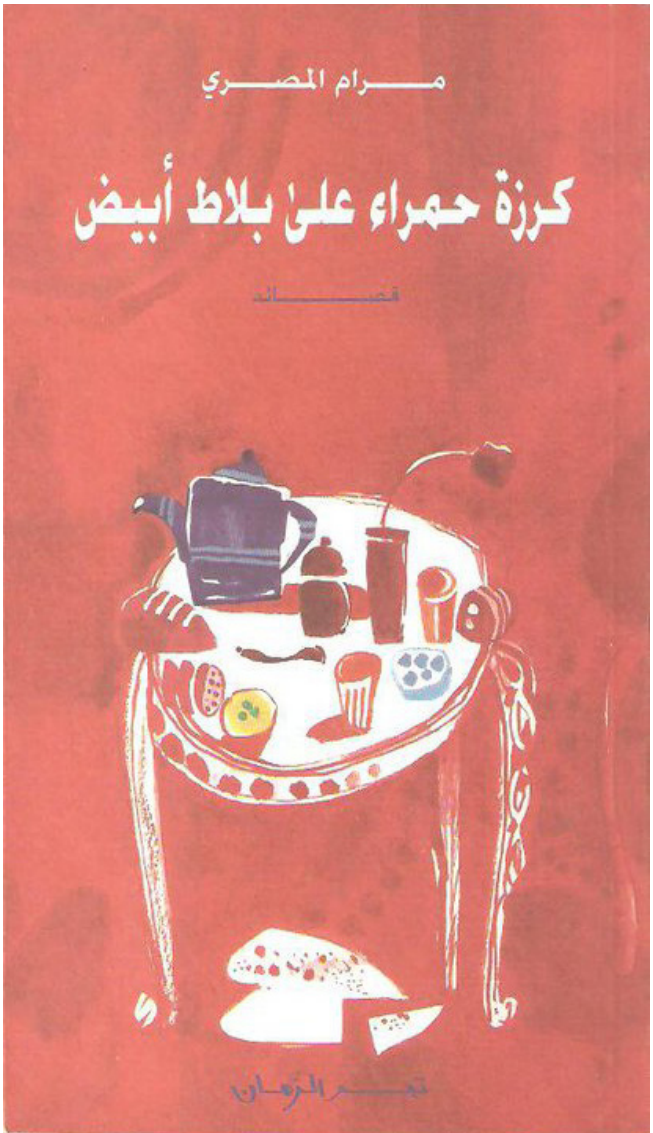

ويطلب أن تقبل صباطه.. القوانين صنعت لتحفظ سلامتنا.. كالضوء الأخضر والأحمر في الشوارع. ليس بطولياً أن نتمرد عليها، ليس فقط حفاظاً على حياتنا بل على حياة الآخرين.. إلا أن هناك قوانين كالرجم وقطع اليد والتعذيب و ما يخص المرأة من حقوق، شي لا يطاق.

| كيف ترى مرام الشعر العربي اليوم؟

| | لقد سمح لي الإنترنت أن أكون على اطلاع بما يكتب ويطبع. هناك أصوات رائعة. لهذا قررت أن أجمع وأترجم قصائد لشاعرات عربيات من كل الوطن العرب، خمسون شاعرة لم أستطع أكثر للكلفة المادية للكتاب. طبعاً إنها وثيقة انتمائي إليهن، وإلى الشعب العربي إلى الشعر.. حاولت أن أكون جسراً بينهن وبين القارئ الفرنسي، بين شرقيتي وغربيتي.

الشعر العربي وخاصة بالثورات أخذ لوناً آخراً أكثر إنسانية وأكثر تجديداً.. لست ناقدة أنا قارئة، والأكثر من ذلك أقرأ بعين شعري.. إلا أنها عين ذكية..

| ما سرك وطريق الراحة في الوقت الصعب أو الحزين؟

| | الماء.. الماء الساخن.. أقف تحت الدوش، أتلقى هذه النعمة كضمة حبيب، أشعر بأن العالم بخير، أنا والماء، الماء الساخن، إنه ثروتي الوحيدة، مع العطر هما دوائي، أحياناً أستند على حائط الحمام وأترك الماء يسيل مغمضة عيني تاركة الماء تغسل دموعي وتعبي.

الماء صديقي الحنون، علامة الغنى الأولى... لا أستطيع النوم بدون هذا الطقس.. أهيئ نفسي دائماً لسرير الرهافة..

| ما طقوس مرام الشاعرة للكتابة؟

| | لست ممن يشربون نبيذاً أو يضعون شمعة.. طقوسي هي أن أجد ما يستحق القول ما بإمكانه أن يكون شعراً.. أحياناً يأتي وأحياناً لا يأتي.. أنتظره كقط، كحارس لأقبض عليه، أحياناً يستعصي وأحياناً يستلم كعشيق مشتاق..

كتابي من نبع فمي، هو عن هذه الطقوس التي أكتب فيها الشعر.

| ما معنى هذه الكلمات بقاموس مرام:

| | الحلم؟ أوكسجين الحياة.

الجسد؟ الروح.

التجاعيد؟ شر لا بد منه.

الأم؟ الحب المطلق.

العطر؟ الثراء.

الحرية؟ الكرامة.

عن سوريا، الأمل والحلم

| هل يصل ما تريدين قوله للسوريين في شعرك؟

| | لا أدري، يتذكرونني بحمامة بيضاء، لأنه طبع هناك، أما الكتب الأخرى فلم تجد من دافع عنها. أتذكر عندما أعطيت كرزة حمراء، قال لي نزيه أبو عفش لن تطبع في الوزارة.. حزنت، إلا أن يوسف عبدلكي وجد لي ناشر في تونس، وهذا نشر في تونس. الثاني في لبنان.. المحزن أنه لا كتاب لي في مكتبة سورية. تفاجأت منذ شهرين بأن هناك من ألف لي صفحة باللغة العربية في الفيس بوك وعندما علمت بوجودها كتبت رسالة لأعرف من أسسها.. وإذا به فتاة من سوريا، شابة جميلة عمرها 20 عاماً، جامعية حساسة وذكية، اسمها نور كتبت لي بأنها قرأت لي، ووجدت أن القليل من يعرفني، فأعطتني وقتها. أليس هذا رائعاً؟ أليس هذا كرماً؟؟ حباً للشعر.. تعطيني ولا تأخذ.. الجميل بها أنها أمينة لروحي، وتحرس، و تحرص على مبادئي ومن بعيد تزرع قصائدي، في حقول جديدة إنها كهواء الطلع تنثر الشعر..

| هذه القصيدة: أعطني حباً / كفاف يومي / ولا تثقل يومي على / قلبي الحزين / بمثقال ذرة / خذني.. هي في الظاهر قصيدة حب مع شعب كبير، لكن رأيت فيها حلم إنسان جميل، بوطن جميل.. هل أصبت؟

| | القارئ صائب دائماً. ليس مهماً أن نكون صائبين، المهم أن ندع هذه القصيدة تتفاعل داخلنا.

لطالما تفاجأت بتفسير لقصيدة لي كتبتها عن شيء وفهمت بشي آخر.. الشعر ليس قفص اتهامات، إنه كل شيء ويحتمل كل المعاني.

الحبيب هو وطن بكل ما في هذه الكلمة من معنى. كلنا أوطان لمن نحب ومن نحب هم أوطاننا.

| أنتي تنتمين لجيل ينظر لسوريا بالخسارات والانكسارات والأحلام المؤجلة، لكن بنفس الوقت لم يخفي في قصائدك الأمل من الغد، بل حتى أنها كتبت في ظل هذا الحال بوعي كبير وواضح، هل هذا صحيح؟ وهل كانت مرام تنتظر الأحلام المؤجلة للسوريين؟

| | ما كان يحدث في سوريا يومياً كان يسجل في ضميري.. اغترابي كان حتى وأنا صغيرة في سوريا ذاتها.. أنا من كان يرقص الجيرك ويقلد ميادة على المسرح.. أنا من كان يسبح ويلبس المايو جوب ويعلن حبه في حين أن الأخريات يتخفين؟

لا أخفي عليك أن هذه الحرية لم تكن بلا ثمن من الدموع وخيبات.. أتذكر أول مرة عندما لبست حمالة صدر وكان صدري صغيراً حقا، ارتأت أمي أن أرتديها لأنني كنت ألعب رياضة. كانت طالبات الصف تأتي لتلمس ظهري. ثم كلمة يا عيبشوم تصدح في أذني..

الغريب أن الحرية هذه الجميلة تفهم دائما كفعل جنسي، كتجاوز أخلاقي.. إلا أنها في الواقع فعل روحي وجسدي. هل الحرية هي فكرة أم هي غريزة؟ أو أنها تثقيف غريزة؟؟

قل لي ما هي؟
قل لي من هي؟
هل تأكل
هل تشرب
أي طعم لها
هل تدفئ من برد
هل تسدّ جوعاً
هل تمنع الخوف
هل تشفي من المرض؟.
قل لي
هل تشترى
هل تمنح
هل تسرق
هل تقرض؟.
قل لي ماذا نفعل بها
هل هناك طريقة استعمال
لمن هم مثلي
من قرؤوا عنها
من سمعوا بها.
من جاعوا
من بردوا
من ضربوا
ومن خسروا لأجلها
كل شيء؟!..

عدة مرات واجهت الخوف من السلطة، وعدة مرات وأنا صغيرة بكيت على المفقودين.. سافرت للخارج ظانة أنني سأعود.. مرت الأيام وتدربت على البعد كجندي.

إلا أن الحياة هذه الساحرة تلهينا أحياناً عن الهم العام ومواجع وأحلام الآخرين.. نعيش أحلامنا وكوابيسنا وحيدين وكان العالم لنا وحدنا.. 13 سنة لم أذهب إلى سوريا غضباً وحنقاً.. ولكن من يهتم؟؟ عندما سألوني إن كنت أتوقع أن الشعب السوري سينتفض ؟ أبديت شكي.. فكيف لهذا الشعب الذي تربى على الخوف والذي سرقوا منه الكرامة فلم يكن الخوف على حياته فحسب، بل على حياة من يحب.. كيف له أن يقف ويقول كفى؟؟..

نريد الحرية..

وكم شعرت بالفخر عندما بدأت الثورة...

بدأت سلمية بيضاء هتافات وأهازيج.. كنت أراهم يصفقون ويرقصون.. كنت أراهم يغنون وأراهم يموتون.. ظننت أنه سيكون ذكيا كملك المغرب.. أن يحسن ويقبل أن يتنازل.. إذ أنها كانت فرصته أمام التاريخ والإنسانية لم أتوقع أنه سيغوص في بحر دم شعبه. لهذه الدرجة..

الإنسان أهم من كل السياسات من كل الاقتصاد من كل المصالح..

أهناك من يحب الشعب السوري؟ أهناك من يستطيع أن يجد حلاً بدل الدم والدمار. ألا حل؟؟؟ الحل هو فينا ومنا لا بد منه لتوقيف نهر الدم.

| كثير من الأدباء والمثقفين السوريين فشلوا أن يكونوا بحجم مأساة بلدهم وأحلامه التي نذبح كشعب ثمناً لها، بل حتى الكثير منهم كان مثالاً سيئاً للمثقف المدرك لحجم المسؤولية.. كيف ترين مسؤولية المثقف؟ وهل يستطيع المثقف التملص من دوره؟

| | صحيح وكم هذا مؤلم. الخوف وحش يقطن القلوب ينام ويستيقظ. بهم. خوفهم من الإسلاميين يجعلهم يحتمون وراء وحش عرفوه.. عندما أفكر بكتاب أعرفهم أتعجب!! فأي مصلحة تربطهم؟ المال؟ تبا للمال إن كان على حساب موت الأبرياء.. الشهرة؟ أية شهرة رديئة سيحتفظ بها التاريخ عنهم؟ لا يوجد إلا بعبع الإسلاميين الذي يخيفهم.. اتهم الجميع على أنهم خونة إن لم يعملوا لصالح الشعب، وكأنها لعبة شطرنج.. الجميع لحماية الملك.. أكره هذه اللعبة.. إنها حياة بشر، حياة الناس. ليسوا أرقاماً وليسوا خرافا..

| كيف ترى مرام العلاقة بين السوريين في الداخل والسوريين المغتربين؟

| | جيدة، ونحن دليل على هذه العلاقة.. هنا نحاول كل على حدة، أو مع جماعة (كسورية حرية) فعل شيء هنا.. الكثير من يعمل هنا لمساعدة السوريين هناك.. لتوصيل صراخهم لتوصيل مطالبهم.. ولتحريك الرأي العام.. لكسر البروباغندا الأسدية. والدفاع عن مدنية الثورة وعدم طائفيتها لتأكيد على شموليتها وبأنها ضد ديكتاتور وليس ضد طائفة..

| هل التفاؤل بمستقبل جميل لسوريا موجود لدى مرام، وما مصدره؟

| | طبعاً لدي تفاؤل بمستقبل سوريا. مصدره أن الشعب السوري أبدى عظمته وشجاعته وتضحيته.. لأنه يستحق، ما دفع ثمنه عظيماً ثمنا لم يدفعه شعب قط.. لأن التاريخ لا يخطئ.. الشعب هو الباق..

| هل ستعود مرام لسوريا؟ وكيف ستساهم في بناء سوريا الجديدة التي نحلم بها جميعاً؟

| | أعود.. حتماً سأعود لأزرع على كل قبر وردة.. ولأدعو الجميع لوليمة السلام والحرية..

منمنمات دمشقية: دمشق وأسطورة السائح

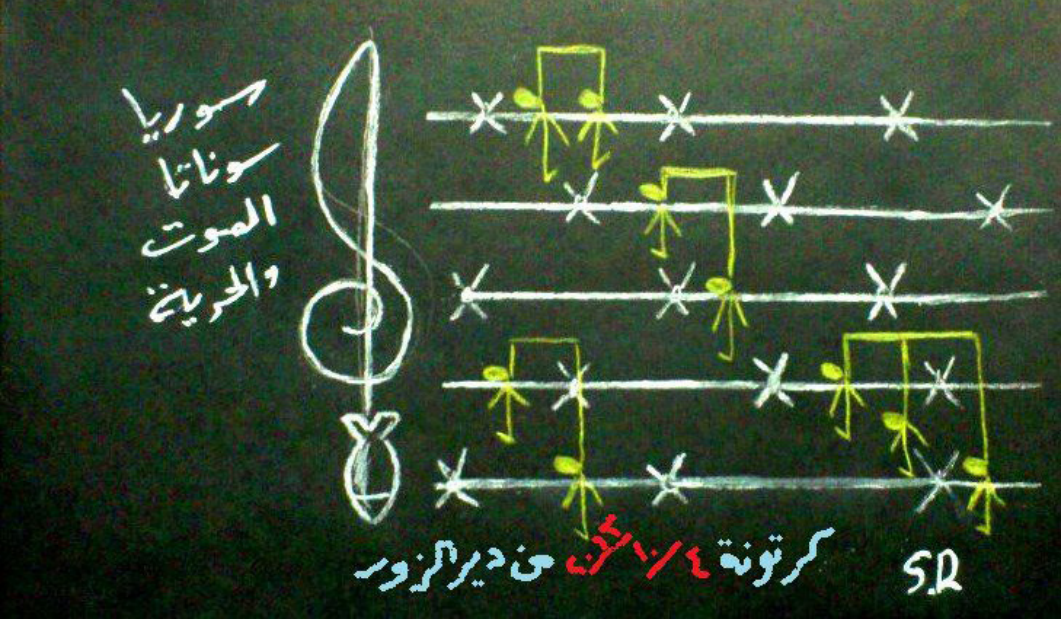

■ محمد العطار ونبراس شحيد

كتب هذا النص على عجالة ليواكب الصور الوافدة من حلب وسوقها المحروق، لكننا، محمد وأنا، لم نستطع نشره في حينها. لذا فهو يحمل شيئاً من عجالة اللحظة التي وُلد منها ومن أحاسيسها.

تنسب إحدى الأساطير المنسية تأسيس مدينة دمشق إلى ديونيزيوس. إنه "الإله" السائح الذي قتلت غيرة "الإلهة" هيرا أمّه، فأخرجه زيوس من أحشائها وزرعه في فخذه جنيناً لينبعث منه إلى الحياة بعد ثلاثة أشهر. اضطر الصغير أن يتنكر في زي الفتيات لكي يختبئ من غيرة هيرا. بعدها أجبر على الرحيل إلى بلادٍ بعيدة، وهام على وجهه يجوب أصقاع الأرض مع نايه وشغفه وموسيقاه. لذا، وإن كان اسم "الإله" هذا مرتبطاً بالعيد والرقص والمسرح، فسيبقى ديونيزوس متألماً غريباً يمضي الوقت في الترحال، فيظهر حيناً ويختفي أحياناً، ليخلق عند محبّيه دهشة ووجداً عظيماً.

روح ديونيزوس، يقول الفيلسوف نيتشه، هي "تجاوزٌ لما هو عادي في المجتمع والواقع، وهي تخطي هوّة الزوال... هي الإذعان الواجد (من الوجد) لما يجعل الحياة واحدةً على الرغم من تقلباتها، قويّة، ساحرة. هي الرغبة الأبدية في الولادة والخصوبة والعودة". هذه هي روح مؤسس دمشق، تقول الأسطورة المنسية: روحٌ تعيش من شغف اللحظة، وتولد من جديد! روح "المؤسس" الغريب التي تشربها المدينة هي روح الدهشة، روح الترحال والحركة التي لا تعرف التوقف، روح المذكر والمؤنث، وروح الصراع الدائم مع الموت. هذه روح دمشق التي لا يمكنها أن تكون دمشق إن لم تبن حجارتها من دهشة أبنائها على الرغم من آلامهم.

مدينةٌ حجارتها من دهشة

روح ديونيزوس عششت في دمشق متجاوزة الحقب، لتحملها متظاهرةً دمشقية في لافتةٍ كتبت عليها: "ليتني متّ ألف مرة قبل أن أرى قاسيون يقصف دمشقه"! ليس حزن الفتاة هذه إلا دهشةً ترغب في تكذيب ما ترى من دون أن تجد إلى ذلك سبيلاً لا يصدّق السوريون ما تبصر عيونهم، فقاسيون لم يعد لهم، وكذلك المدينة! إنه الجبل يقصف دمشقه! لا يصدّق السوريون ما يشاهدون، فإخوانهم في الوطن لا يترددون في إمطار أحيائهم بالقذائف. لا يمكن السوريين أن يصدّقوا ما يرون، فإخوانهم يدمرون البيوت على رؤوس ساكنيها! إنهم يجتثون الآثار والذكريات ويحرقون ما بقي من الغابات من دون أن يرفّ لهم جفن! إخوانهم في الوطن!

يفجع سكان دمشق بواقع قاسيونهم الجديد، على رغم أنهم راقبوا كل الإشارات التي مهّدت إلى ذلك، لتمتزج دهشتهم المتألمة بمصاب جميع السوريين حين يرفضون تصديق ما يشاهدون: إخوةٌ يقتلون إخوتهم، وجيشٌ يقصف بلده! ليست الدهشة المتكررة هذه إلا التعبير الأصدق عن إيمان السوريين بمستقبلهم، فهم يصرّون على أنهم سيعيشون معاً مهما طالت دروب الألم! الدهشة هذه هي تعبيرهم العفوي عن رفض الانصياع إلى رغبة الطغاة في الاستسلام إلى الكراهية والحقد واليأس، إنها خط الدفاع الأخير من أجل المحافظة على الإنسان فينا. الدهشة الأسطورية القديمة، الدهشة التي صدّقت ما رأت من جمال الحياة فأسست دمشق، والدهشة الجديدة، الدهشة التي ترغب ألا تصدّق ما ترى من تشويه للحياة، ستحميان المدينة من تراكم الأحقاد، لأن الدهشة تقدر وحدها أن ترى ما في الحلم من حقيقة!

جبلٌ بوجهين ومدينةٌ صارت غريبة

مريعٌ منظر الجبل حين تُقصَف منه المدينة، لكن الدمشقيين يقاومون قسوة الجبل بجمال ماضيه، فلقاسيون على الرغم من جفائه سحرٌ مدهش في ذاكرة مريديه. أهي تلك المخاتلة في رؤية المدينة التي ترقد عند سفحه وتمدّ أحياءها بمثابرة مزعجة حتى قمته؟ ربما. فالدمشقيون كانوا يصعدون الجبل المهيب لينظروا إلى مدينتهم بدهشة، كأنها عروسٌ يتعرّفونها للمرة الأولى. للإطلالة من قاسيون طعم مختلف، فالمدينة من فوق تواري ندوبها لتتساوى شوارعها المترفة بعشوائياتها. سحر قاسيون جذب فقراء دمشق وأغنياءها إليه، حين يخفي الليل بحكمته الفوارق الاجتماعية، فيستمتع الجميع بنسيم الجبل الصامت. في الليل أيضاً يرمي الساهرون في قاسيون همومهم على مدينتهم - استراحة قصيرة قبل نهار شاقّ آخر، خصوصاً لمن أثقلت عليه الحياة بأوزارها، فبث فيه الجبل شيئاً من السكينة ومن الحنين إلى مدينة تبدو وادعةً هناك على سفحه. لسحر قاسيون الغامض أيضاً صلة بالبعد عن نميمة المدينة، فكثيراً ما ستر الجبل العاري بظلمته عشّاقاً هربوا من عيون الرقباء ليتبادلوا في أحضانه القبل، وهو يشهد على حكاياتهم، كما يشهد على فصول رواية المدينة وتقلب نوائب الدهر عليها.

الآن، أصبح لسحر قاسيون الغامض لونٌ آخر، حين صار للجبل الهائل وجهان: أحدهم يطل على دمشق حاضناً ومراقباً، والآخر تغزوه فرق الجيش والعسكر التي أدركت أن امتلاك الجبل هو امتلاك المدينة. اكتظ وجه قاسيون الجديد بقطع الجيش وآلياته، ورُوّض الجبل العتيد تماماً. في السنوات الأخيرة بدأ سحر قاسيون بالتلاشي أيضاً، فقد أطبق الخناق على فقراء المدينة ومتوسطي الدخل فيها، حين احتُلت أرصفته المجانية بمطاعم فارهة يمتلكها الأثرياء الجدد الذين امتلكوا كل شيء في البلد، أو بمقاهٍ بسيطة الشكل لكنها تضنّ على مريديها بكأس شاي زهيدة الكلفة! هل كانت هذه مقدماتٌ لما يراه قاطنو دمشق اليوم من حمم تتدفق من قاسيون على أحياء مدينتهم؟ ألم يكن قاسيون غريباً على الدمشقيين في السنوات الأخيرة؟ نعم، لكن، وعلى الرغم من ذلك، يبقى الجبل صامداً في ذاكرة الدمشقيين! لذا لا تصدّق الفتاة ومعها المدينة وأسطورتها ما يرون، فواقع الدهشة وحنينها أقوى من قسوة الواقع: "ليتني متّ ألف مرة قبل أن أرى قاسيون يقصف دمشقه"!

مدن الحرائق ومستقبلٌ تصونه الدهشة

تتصاعد أعمدة الدخان من أطراف دمشق، تُقصَف من قاسيون، وفي الوقت عينه تتوافد الصور من حلب، شقيقتها: سوقها القديم يحترق، قلب حلب يحترق! تصمد حلب التاريخ في وجه مصائب الدهر وتقلباته، لكنها تنهار أمام قذائف الإخوة في الوطن. مع هذه المشاهد، يعلم غالبية الدمشقيين أن ألسنة النار المتصاعدة من الأحياء التي تحيط بقلب العاصمة، ستمتد قريباً لتلتهم وسطها، فمن لم يخشع أمام الأسواق الحلبية وبيوتها التاريخية، لن تردعه آلاف الحكايات المُعششة مع طيور السنونو في أسواق دمشق ودُورها القديمة.

يخبرنا التاريخ كيف انهالت المصائب وتوافد الغزاة على المدينتين بالتوالي، وكيف أنذرت الأولى شقيقتها بما سيحل بها، فعندما سلّم وجهاء دمشق أمر مدينتهم لجحافل التتار يقودهم تيمورلنك، كانت الحرائق لم تخمد بعد في حلب، وقد استباحها هذا الأخير. ظن وجهاء المدينة وتجارها أن العهد الذي قطعه معهم تيمورلنك سيحمي المدينة، أو بالأحرى سيحمي رزقهم، وتناسوا عمداً ما فعله التتار في حلب. وحدها القلعة ومن التجأ إليها من سكان المدينة بقيت تقاوم حتى الرمق الأخير. تعيد "منمنمات تاريخية" لسعد الله ونوس استحضار هذه الوقائع، فينسج منها الكاتبُ مسرحيةً تقول الكثير عن خذلان ذوي القربى، وعن جشع مكتنزي المال. في "منمنمات" ونوس أيضاً حكايات عن تخاذل رجال الدين والعلم، وعن هوان الناس، وفيها أيضاً قصصٌ عن مآثر وتضحيات جسام، وعن حب يولد في قلب الموت والمعارك. في "المنمنمات" أيضاً حكاية الفتاة الحلبية التي لجأت مع والدها إلى دمشق بعدما دمّر التتار مدينتها، لتعيش هناك فصول معاناة جديدة، نجمت عن ظلم أهل البلد هذه المرة، على الرغم من كونها الوحيدة التي تعطف على البهلول الحر من قيود المدينة وعفنها أيضاً. استحضر سعد الله ونوس هذا التاريخ ليواجهنا بأسئلة مؤرقة، تحمل من اللوم على أناسٍ خنعوا للظلم وباعوا أنفسهم له بقدر ما تحمّل من إيمانٍ بنبل آخرين ونهوضهم ولو بعد حين. اليوم يعيد السوريون استحضار التاريخ حين يكتبونه بدماء شهدائهم وبرماد أحيائهم المحترقة تحت وطأة القصف، ليعيشوا المفارقة المأسوية الجديدة: على السوريين أن يعترفوا بهول ما يجري، لكن، وفي الوقت عينه، عليهم ألا يصدّقوا ما يرون بأم العين، وأن يقاوموا قبل كل شيء بالدهشة. فوحدها الدهشة تعترف بالواقع لكنها ترفض أن تتماهى معه! تأبى الدهشة أن يتحول الاستثناء البغيض قاعدة، فرصاص الجندي يجب ألاّ يخترق صدر ابن بلده، والمدافع لا يحقّ لها أن تصبّ نارها على مدن الوطن تباعاً. الدهشة المتجددة هذه تؤمن بأن الحلم سيبقى قادراً على خلق واقع جديد يقترب منا شيئاً فشيئاً، ليكون فيه للعدالة كلمةٌ أقوى من الرغبة في الانتقام: الانتقام من قاسيون وقذائفه!

النهار اللبنانية 2012/10/13

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (29783)

دمشق: 1810
ريف دمشق: 5361
حمص: 6688
حلب: 3280
حماه: 2601
اللاذقية: 516
طرطوس: 52
درعا: 2894
دير الزور: 2208
الحسكة: 142
القنيطرة: 68
الرقة: 140
ادلب: 3999
السويداء: 24

3726 عدد العسكريين
26057 عدد المدنيين
1883 عدد الإناث
834 عدد الأطفال الإناث
1965 عدد الأطفال الذكور

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 13 / 10 / 2012
http://vdc-sy.or

تقسيمات لجان المناطق 1

لجان الحماية

اللجنة الأمنية

ضبط الأمن ضمن المنطقة في حال حدوث اقتتال , منع حدوث السرقات للممتلكات العامة والخاصة والمنشآت الحكومية تنظيم الجماهير في حالات الإزدحام.

لجنة الدفاع المدني

مجموعة من الشباب أصحاب مهارات وخبرات في مجال الدفاع المدني للتدخل في حالات الطوارئ مثل الحرائق وتعرض المنازل للقصف .

اللجان الاقتصادية

لجنة الإغاثة

متابعة حالات أسر الضحايا والجرحى جراء الأحداث واحصاء احتياجاتهم والعمل على تأمينها سواء بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية أو المتطوعين من آهالي المنطقة كأصحاب المحال التجارية.

لجنة الشراء المشترك

جمع أبناء البناء الواحد أو الحي أو الأقارب لشراء السلع بشكل مشترك وتخزينها وتوزيعها فيما بينهم مما يسمح لهم بتقاسم تكاليف النقل والوقود والشراء بالجملة للحصول على أسعار مخفضة.

اللجان الصحية

1 المشافي الميدانية: يتمحور عملها في معاجلة المرضى والجرحى.
2 لجنة المستلزمات الطبية: يتمحور عملها في تأمين الأدوية والمستلزمات الطبية للمشافي الميدانية.

اللجان الأهلية

تقسيمات لجان المناطق 2

اللجان الإجتماعية

لجنة المشاريع المدنية

تشكيل مجموعات تطوعية صغيرة بكل حي للقيام بأعمال تعزز الروح الجماعية لأجل البلد مثل:

- صنع وجبات وتقديمها لأفراد اللجان في الشوارع
- تنظيف الشوارع وتنمية فكر المسؤولية
- تنظيف الجدران والأرصفة
- القيام ببعض الأنشطة الترفيهية للأطفال

لجنة التعليم

مهمتها تعويض طلاب المدارس عن انقطاعهم عن التعليم لدعم استمرار تطورهم، وتتكون الجمعية من مجموعة من المدرسيين المتطوعين ومستلزمات التدريس كالكتب والدفاتر والأقلام وغيرها وأماكن للتدريس ويفضل أن تكون البيوت.

اللجان الحقوقية

لجنة القضاء

تعمل على البت في التهم الموجهة للأشخاص الذين يمثلون أمامها وتتكون من حقوقيين وعقلاء ورجال دين معتدلين وتتبع في إصدار أحكامها القانون السوري الحالي حيث يعتبر عادل إن تم تطبيقه بشكل صحيح.

لجنة تقصي الحقائق

تعمل على توثيق الإنتهاكات والجرائم الإنسانية والكشف عنها

لجنة السجن

الإحتفاظ بالموقفين المتهمين ريثما يمثلون أمام لجنة القضاء أو ممن حكم عليهم بعقوبة السجن ويعامل الموقوف معاملة حسنة لا تهان كرامته أبداً أثناء مكوثه في السجن وله الحق بالإتصال بأهله بشكل دائم ولا ينتقص من غذائه أو ملبسه شيئ ولا يجب أن يتعرض لأي نوع من التعذيب.

اللجان الإعلامية

توثيق الوقائع بجميع أنواعها الإجتماعية والإنسانية والعسكرية وغيرها عن طريق المراسلين الصحفيين ثم إعداد التقارير الصحفية المكتوبة والمصورة التي تنقل واقع المنطقة المتواجدون فيها عن طريق المحررين الصحفيين.

اللجان الأهلية